وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب العربي

==========

شعبة: الأدب العربي رقم التسجيل:ط1. 20075097781

تخصص: لسانيات عامة ط2. 20075117008

الرقم التسلسلي:.....

نظرية الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية الأربعون النووية (نموذجا)

مذكرة مقدمة للمناقشة لأجل الحصول على شهادة الماستر في تخصص : اللسانيات العامة

إعداد:
دحماني سعيد
صابر بوزيد

إشراف:
د. عثمان مقيرش

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
		رئيسا
د. عثمان مقيرش	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "**من لا يشكر الناس لم يشكر الله**" .

إنه لمن الواجب علينا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن نحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لنا ، وثانيا أن نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور " عثمان مقيرش " على إشرافه الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فله منا جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما نشكر كل من ساعدنا على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

مقدمة

مقـدمــة:

شهدت الدّراسات في مجال التداولية إهتماما متزايدا من قبل الباحثين والدّارسين في العديد من تخصصات المعرفة الإنسانية خلال سبعينات القرن العشرين خصوصا في مجال التواصل اللساني باعتبار أنّها ليست علمًا لغويًا محضًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية والبحث في أشكالها، بل هي علم جديد يهدف الى دراسة التواصل الإنساني ، والظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، بغية التعرف على القدرات الإنسانية الكامنة وراء التواصل اللغوي ، وكيفية إنتاجهم للأفعال الكلامية في إطار موقف كلامي ملموس ، لأنّ الأفعال الكلامية ليست مجرد دلالات ومضامين لغوية ، بل تتعدى ذلك الى إنجازات وأغراض تواصلية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف .

وتعتبر التّداولية مصب لكثير من العلوم الإنسانية التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي ، **كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاتصال، والنقد الأدبي، والبلاغة، وتحليل الخطاب، واللسانيات** ، وهي تتوسع وتتمدد بتعدد الميادين، فأضحت أشمل وأعمق في البحث والتفكير من عديد العلوم التي سبقتها و التي عجزت على تلبية رغبة الباحثين وتحقيق أهدافهم البحثية بالإجابة عن أسئلتهم، وبرغم من أن التداولية مبحث لساني جديد إلا أنّ البحث فيها يمكن أن يؤرخ له زمن بعيد، ويجدر بنا الإشارة في هذا الصدد إلى أن علماء العرب القدامى قد عرفوا الفكر التداولي بمفهومها العلمي الحديث وناقشوا قضاياه في الكثير مما وصلنا من تراثهم، فهم وإن لم يؤصلوا للمصطلح، إلا أنهم تنالوا الكثير من مباحثه ومفاهيمه،

ونلمس هذا التقاطع بين التراث العربي والفكر التداولي تجلى في عديد من المباحث، لعل أهمها: باب الخبَر، والإنشاء، السياق، والمقام، والمتأمل في تراثنا العربي يرى أنّ الفكر التداولي لم يكن حكرا على البلاغيين بل شمل **النُحاة ،الأصوليين ، الفلاسفة ، وأهل الكلام،** ويرى الكثير من الباحثين أنّ التداولية اكتسبت هذا الزخم والقبول في الأوساط العلمية وبخاصة اللغوية يعزى لكونها مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات، والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب ، وسعيُها الحثيث للكشف عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، وناجعة ومن أبرز الأليات الإجرائية للتداولية نظريّة الأفعال الكلاميّة فهي تعد نواة مركزيّة وجوهر الفكر التداولي ولبّه كونها تجعل من طبيعة الحدث اللّغوي حدثا إنجازيا مؤثرا له علاقة بمقاصد الكلام حيث جاءت هاته النظرية كنقيض للقول المطلق بإخبارية اللغة ، وهذا ما يجعل العلاقة بين متغير التداولية ، ومتغير الفعل الكلامي شديدة الى حد عدم فك الارتباط بينهما مما يساهم في تعزيز موضوعنا الذي نحن بصدد دراسته والموسوم: **بنظرية الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية الأربعون النووية نموذجا** ساعين من خلاله إلى دراسة مدى تجاوب الحديث النبوي مع أليات نظرية الأفعال الكلامية مما يدفعنا إلى صياغة **المشكلة البحثية** لهذه الّدراسة وفق النحو التالي :

- **إلى أي مدى تجلت الافعال الكلامية في الاحاديث النبوية؟ وماهي الأغراض الإنجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن رسول الله؟**

هذه المشكلة البحثية تقتضى إثارة مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- **ماهي التداولية وملابسات نشأتها؟**
- **ماهية الأفعال الكلامية وألياتها الإجرائية؟**
- **كيف استجابت الاربعين النووية لنظرية الافعال الكلامية؟**

تكمن **أهمية هذه الدّراسة** في إبراز نجاعة الدرس التداولي في استجلاء المعاني وتحليل النصوص، كذلك ربط التراث العربي بالدرس اللساني الحديث، وهذا يتأتى من خلال إسقاط الأليات النظرية للدرس اللساني الحديث ، ومخرجاته، بالنصوص الشرعية لما تتميز به هاته الأخيرة من قداسة وخصائص لغوية في صورة الحديث النبوي الشريف لكونه يتضمن مواقف تواصلية فعلية حيّة مما يساعد على كشف معاني جديدة .

من جملة **الأسباب** التي دفعت بنا إلى البحث في هذا الموضوع في إبراز أهمية نظرية الأفعال الكلامية كألية للتحليل كاشفة لغايات التواصل اللساني في مختلف المجالات الكلامية، كذلك قناعتنا الراسخة بجدية المنهج التداولي، وميولنا إلى هذا النوع من الدراسات وبأنّه لا أهمية لدراسات النظرية مالم تقم على دعائم أساسية تتمثل في النصوص اللغوية الحية ، والهادفة لما تتضمنه هاته الأخيرة من مواقف فعلية حقيقة بعيدة عن التخييل مثل الرواية، والمسرح، والشعر.

ومن جملة الأهداف المتوخاة من دراستنا وبالنظر الاهتمام المتزايد حول مخرجات الدرس اللساني الحديث والتي تعد التداولية من أبرزها كان لزاما على الباحثين ، والدارسين كان من الدراسة أخذ زمام المبادرة لتعريف بالفكر التداولي ، وتفعيل أليا ته الإجرائية على النصوص العربية لاسيما التراثية ساعين من وراء ذلك لوضع حد لتوجس من أليات الدرس اللغوي الغربي وكسر جدار التقوقع من خلال مواكبة التطور الحاصل في النظرية اللغوية لكون التداولية قطعت أشواطا في الوصول إلى مقاصد المتكلمين، والبحث في أغوار معاني الكلام، كاشفة النقاب عن أغراضهم التواصلية، لكون الدلالة قد تتعدى من المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر، وبهذا تُعد التداولية علما يرقى إلى تحليل الأفعال اللغوية، ووظائف المنطوقات ، كما تهدف إلى الإسهام في الاتصال، والتفاعل الاجتماعي.

وخلال بحثنا في الموضوع وجدنا العديد من الدراسات التي **تتقاطع وموضوع دراستنا** من جوانب مختلفة والتي تناولت مدى فاعلية الأليات التداولية في تحليل الخطاب وكفاءة نظرية الأفعال الكلامية في الولوج إلى كوامن الكلام ، وكشف خباياه من بينها هاته الدراسات نذكر:

01. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، [1] 2000.

هذه الدّراسة لصاحبها "**عبد الهادي بن ظافر الشهري**"، تطرق من خلالها الى اللغة من المنظور التداولي باعتبار أنّ لها وظيفتين أساسيتين ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان ، 2000.

يستعملها انطلاقا من وضعه الإجتماعي، وأهدافه الوظيفة والتواصلية، التفاعلية وبناءا على هذا أقر الباحث أنّ مفهوم التداولية يختلف حسب اهتمام مجال كل باحث ، وتعد مساهمة الباحث إثراءا لتراث العربي في مختلف التخصصات في اللغة والبلاغة وبهذا يكون الباحث قد ساهم في ارتقاء التداولية الى منهج يساعد الباحث العربي في دراساته اللغوية والخطابية.

02. **التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي اللساني 2005**[2] .

هذه الدّراسة لصاحبها "**مسعود صحراوي**"، والتي تطرق من خلالها الى ظاهرة التداولية بوصفها علما جدير بالاهتمام، حيث استعرض أهميتها في حقل الدراسات اللسانية مركزا على الإطار المفاهيم لها بما فيه من تجاذبات ، واختلافات بين الباحثين في تحديد ماهيتها ومفهومها ، كما توسع في سرد تداخلاتها و تقاطعاتها مع شتى العلوم الأخرى فهو يرى أنّها تمثل حلقة وصل بين مختلف علوم المعرفة وليتوصل في الأخير إلى إثبات العديد من النتائج والأحكام.

يُعتبر **المنهج** طريقا للوصول إلى الدّراسة العلمية الصحيحة وإحدى الوسائل التي لا يقوم البحث بدونها، وقد اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** : ذلك أن الوصف هو عماد الدراسات اللّغوية الحديثة حيث يعنى بوصف البنية اللّغوية وبيان خصائصها

[2] صحراوي مسعود : **التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي اللساني**، دار الطليعة ،ط1، بيروت ، لبنان ، 2005 .

ووظائفها الإبلاغية، والتواصلية انطلاقا من الوقائع، والأحداث التي تتحكم فيها ليقومّ بعملية النقد وفق معايير عناصر إيجابية أو سلبية وصولا الى اقتراح البدائل أو الحكم على النتائج

كما اعتمدت الدّراسة أيضا على **المنهج التاريخي:** حيث أُستعين به في تتبع ورصد مسار الدرس التداولي منذ نشأته إذ أن تحليل وتفسير الظاهرة يكون بناء على نشأتها وتطورها ورصد التراكمات فيها في شتى مراحلها لكي يتأتى لدارس فهم المرحلة النهائية لظاهرة اللغوية كما يتألف هذا المنهج من عناصر متداخلة ومتشابكة ومترابطة ترشد العقل الإنساني إلى بطريقة علمية منظمة ودقيقة إلى إدراك التغيرات التي طرأت على الظاهرة .

وقد اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية **تصميم الخطة** على النحو التالي: حيث تناول **الفصل الأوّل:** "**التأصيل النظري للتداولية والافعال الكلامية**" إذ تطرقنا فيه إلى التعريف بالتداولية واستعراضنا مسارها التاريخي ، كما اشتمل على مرحلة تأسيس نظرية الأفعال الكلامية عند "**أوستن**"، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه " **سورل** "، أمّا بالنسبة **الفصل الثاني : فكان دراسة تطبيقية للأفعال الكلامية في الاربعين النّووية** وتم فيه التعريف **بالإمام النووي** رحمه الله، ومتنه، وتحليل الأفعال الكلامية التي تنطوي تحت مضلة **صنف التوجيهات.**

الفصل الأول

التأصيل النظري للتداولية والافعال الكلامية

تمهيد :

تُعتبر التداولية منهجا علميا معاصرا ارتبط بالعديد من المجالات وهدا ما أدى إلى تعدد تعاريفها حيث أسهبت العلوم الإنسانية في استخدامها وفق حقولها العلمية مما أوجد تداخلا وتضاربا في تحديد مفهوم شامل لمصطلح التداولي وفي هذا الصدد يقول : "**مانقونو**" في تعريف التداولية، <<**إنّ من الصعب الحديث عن التداولية لانّ هذا التعبير يتعاطاه العديد من التيارات من علوم مختلفة متقاسمة عددا من افكاره ...واللّسانيون ليس وحدهم المعنيون بالتداولية، بل يُعنى بها الكثير من علماء الاجتماع، والمناطقة لتصبح بهذا نظرية عامة للنشاط الإنساني**>>[1]مفاد قوله أنّ تضارب التعاريف، والمفاهيم حول التداولية حالة صحية وليست مرضية ، إذا أخذنا في الحسبان تعدد حقول استعمالها وروافدها فهي تستقي من كل العلوم بغية دراسة الظاهرة اللسانية دراسة متكاملة تشتمل على أليات فاعلة وناجعة .

[1] / خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي العربي القديم** ، بيت الحكمة ، ط.1، بيروت ،لبنان ، 2009 ، ص.63- 64.

المبحث الاول: مفهوم ونشأة التداولية.

المطلب الأوّل: مفهوم التداولية:

حاول المجتمع العلمي إعطاء تعريف للتداولية كلا حسب تخصصه ، وقبل لشروع في سرد تعاريف ومفاهيم التداولية عند نخبة من الدارسين والباحثين الغربيين والعرب، واستعراض مسارها التاريخي، وألياتها الإجرائية، لابد من تسليط الضوء على دلالة لفظ **التداولية** في قواميسنا العربية.

اولا: المفهوم اللغوي للتداولية.

ورد في "**لسان العرب لابن منظور**" **(دَوَلَ)**، العقبة في المال والحرب سواء ، وقيل (الدُولة) بالضمّ في المال، وبالفتح في الحرب، امّا في حديث أشراط الساعة "**اذا كان المغنم دولا**" جمع دولة بالضمّ: هو ما يتداوله من المال فيكون لقوم دون قوم وقال الزجاج : الدولة اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال الى حال.[1]

أمّا في **أساس البلاغة للزمخشري** ورد **(دَوَلَ)** أي دلت له الأيام، ودالت له الدولة وأدال الله لبني فلان من عدوهم ن جعل الكرو عليهم، وعن "**الحجاج**" إنّ الأرضَ ستدَال منا كما أدلنا منها، وفي المثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال، وأديل المشركون عل

[1] / ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق: عامر احمد حيدر ومراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار صادر ، ط3. بيروت، لبنان، 1999، ص.252- 253.

المسلمين يوم أُحد ، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدرٍ ، واستدلت من فلان لأدل منه ، والدهر دُول وعقبٌ و ونوبٌ ، وتداولوا الشيء بينهم ، والماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما ونقول دواليك أي دالت الدولة كرّة بعد كرّة.[1]

أما عن **مقياس اللّغة لابن فارس** وردت مادة **(دَوَلَ)** على أصلين: **الأوّل** يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان آخر، أما **الثاني** فيدل على ضعف واسترخاء فقال فيه **أهل اللغة** : انَدَالَ القوم إذا تحولوا من مكان الى آخر، ومنه تداولوا القوم الشيء بينهم، بمعنى إذا صار من بعضهم الى بعض، امر يتداولونه، فيتحول من هذا الى هذا ومن ذلك إلى ذلك .[2]

بالإضافة الى ما ورد في" **المصباح المنير**" تداول القوم بمعنى حصوله في يد هذا تارة وفي يد الآخر تارة أخرى، واسم الدَولة **(بفتح الدّال)** ونصبها وجمع المفتوح دِول بالكسر مثل قطعة قطع، وغرفة غرف، وقيل الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب، ودالت الأيام تدول مثل دارت الايام تدور وزنا ومعنا.[3]

كما نجد في قاموس **الفيروز آبادي المحيط : (تداولوا)** تعني أخذوه بالدول ودواليك أي مداولة على الأمر، أي تداول بعد تداول.[4]

---

[1] / الزمخشري : **أساس البلاغة** ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات الكتب العلمية ،. ط1 ،بيروت لبنان ، 1998 ، ج2، ص.303

[2] / ابن فارس: **مقاييس اللّغة**، تحقيق وضبط: محمد هارون، دار الجبل، ط.2 بيروت، لبنان، 1991، ج1، ص.314

[3]/ أحمد بن محمد بن على الماقري الفيومي: **المصباح المنير** ، المكتبة العالمية ، بيروت ، ج1(د.ت) ،ص.204.

[4] / محمد يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط** ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ص.900.

إنّ ما يمكن ملاحظته في تناول المعاجم العربية للتداولية أنها لا تكاد تخرج دلالتها للجذر **(دَوَلَ)** عن **معاني التحول والتبدّل والإنتقال سواء كان من مكان الى آخر أو من حال الى حال** مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد في فعل التحول والتغيير والتبدل وتلك حال اللّغة من حال الى حال لدى المتكلم والسامع ومتنقلة بين الناس يتداولها بينهم لذا كان مصطلح التداولية اكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الاخرى.[1]

ثانيا: مفهوم التداولية اصطلاحا.

لعل آفة التداولية هي تعدد تعاريفها الذي يعزى إلى تداخل النظريات فيها وامتزاجها بطريقة فوضوية، مما أفرز إشكالات اصطلاحية ومنهجية، وهذا ما يدفعنا للعودة للبدايات الأولى لهذا المصطلح وذلك لنبين التراكمات التي طرأت على المصطلح .

يرجع استخدام التداولية وتوظيفها الفكر الغربي إلى سعيهم الحثيث لتوضيح مقاصد الحديث، والعناصر المتحكمة في إنتاج المعنى، وتحصيل الفهم، وقد برز هذا الطرح لأول مرة وبصورة تنظيريه في ما جاء على لسان الفيلسوف والسيميائي " **شارل سندرس بيرس** " **(ch.s.peirse)** بطرحه هذا التساؤل في مقاله الشهير: "**كيف نجعل افكارنا واضحة**" والذي سعى من خلاله إلى توضيح طبيعة الفكر، حينما نربطه بعادات الإنسان

[1] / خليفة بوجادي، **مرجع سابق** ، ص.184

الفعلية، فهو إما أن يكون مقترنا بالإدراك، أو يؤدي الفعل الى نتيجة ملموسة حيث وصل الى أن **الممارسة والتطبيق والفعل** تشكل أساسا وقاعدة لمختلف الافكار.[1]

يكاد يجمع الباحثون ان" **شارل سندرس بيرس** " هو اول من وضع المصطلح

أ. **تعريف "فرنسواز ريكاناتي"، "وماري دير:**

< التداولية هي البحث الذي يدرس استخدامات اللّغة داخل الخطابات شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية> ومنه فالتداولية تدور حول محورين هما:

– دراسة اللغة في الاستعمال والوظيفة ومن ثمة المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية من جهة ،

–والدراسة اللّغوية للخطاب في السياق ومن ثمة هيأة الكلام بين المرسل والمرسل اليه.[2]

يعد الباحث المغربي طه "**عبد الرحمان**" أول من وضع ترجمة للمصطلح الغربي "**التداولية**" عام 1970 إذ تضم دلالة المصطلح معنيان: **الإستعمال والتفاعل** يقابل هذا المصلح في **الإنجليزية** : " **Pragmatics** وهي تدل في الغالب على ماله علاقة: **بالأعمال، والواقع، والحقيقة،** أمّا في **اللغة الفرنسية:** فهو "**Pragmatique**" فيحمل

[1] / الزواوي بغورة: **الفلسفة واللّغة ،نقد المنطق اللّغوي في المنطق المعاصر**، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط.1، بيروت ،لبنان ،2005،ص.47.

2 / فرنسواز ارمينيكو: **المقاربة التداولية** ، ترجمة : سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ،ط1، بيروت ، لبنان 2007،ص.8

المصطلح معنين: **محسوس وملائم،** وهاته المدلولات لها علاقة بمفهوم التداولية كحقل لساني معرفي له .[1]

من التعاريف المقدمة للتداولية **في الدرس اللساني العربي** ما يلي:

أ. تعريف الباحث طه عبد الرحمان.

واول م< تداول الناس بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه فيما بينهم والمعروف أيضا أنّ مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة فيقال نقل الكلام عن قائله بمعنى رواه عنه ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها>.[2] ومن هنا فإن كلامه انّ استخدامهما اللغوي يدل على معنى التواصل، والتفاعل، الإستعمال

وتعرف ايضا التداولية **حبأنّها دراسة في شرائط استعمال اللّغة وانّها دراسة للمعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته في إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاور معنى ما قاله.**[3]

ب. تعريف الباحث الجيلالي دلاش.

< إنه نخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس الأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعني أيضا كيفية تأويلهم لتلك الخطابات والاحاديث> [1]

---

[1] / فليب بلانشية: **التداولية من استين الى غوفمان،** ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر ط1، دمشق ،سوريا، 2007، ص،17.

[2] / طه عبد الرحمان: **في اصول الحوار وتحديد علم اللغة** ، المركز الثقافي العربي ، ط.2 ، بيروت ،لبنان، 2000، ص.27

[3] / عيد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية** ، دار الكثبان الجديدة ط1، بيروت ، لبنان ،2004، ص.22

إن معظم الباحثين يقرون بأن قضية التداولية هي إيجاد **القوانين الكلية للاستعمال اللّغوي والتعرف على القدرات الإنسانية الكامنة للتواصل اللّغوي ،**

ولعل أشمل تعريف للتداولية < **انّها دراسة الفعل الانساني القصدي وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين وبناء على هذا المفهوم ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية أن تتضمن اعتقاد ، وقصد ، وخطة ، وفعلا، فاذا افترضنا أنّ الوسائل والغايات تنطوي على تواصل فإنّ التداولية تستأثر لتشمل على وسائل التواصل جميعها.**[2]

بناء على ما تقدم من تعريفات لمختلف الباحثين عبر محطات زمنية متباينة ، فإنّ الذي يمكن أن يستنبطه منها هو أنّ التداولية أعادت الاعتبار للمتكلمين الذين يتفاعلون من خلال ما يفرضه عليهم الخطاب من معطيات اجتماعية، وثقافية، ولغوية، فلم يعد المتكلم عنصرا مهمشا في علاقة اللّغة بالكلام، كما أعادت التداولية الاعتبار **للسياق** من خلال جعله معطى أساسي لفهم المحتوى الخطاب ومقاصد المتكلم التي لا تتضح في اغلب الاحيان الى بالعودة إلى السياق من خلال جعله عنصر أساسي لفهم الخطاب ومقاصد المتكلم التي لا تتضح من خلال السياق .

---

[1] /الجلالي دلاش: **مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية** ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ط 1 ، الجزائر (د ت)، ص.1

2 / بول غرايس : نظرية المعنى ترجمة: صلاح اسماعيل، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، 2005 ، ص.77

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ التداولية لا تقف عند حدود الاشكال اللغوية (الصوت ،والمعجم ،التركيب والدلالة) بل تتجاوزها الى الأثار التي يمكن أن تحدثها عملية التخاطب انطلاقا من الشق اللّغوي لتحقيق أغراض غير لغوية وهذا ما جعل التداولية تمتلك حدودا غير واضحة ، إلا أنّ التعاريف التي وردت رغم التباين في ظاهرها إلا أنّه تجمع بينها قواسم مشتركة أهمها التركيز على **جانب الاستعمال** الأمر الذي جعل الباحثين يجمعون على تعريف "**جورج بول**" : **< دراسة اللّغة في الاستعمال >.**[1]

ذلك أنّ هذا التعريف يحمل دلالة مفادها أنّ المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها لأنّ **صناعة المعنى في رأيه:** تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، معنوي ، اجتماعي ، لغوي) وصولا الى المعنى الكامن في كلام ما.

المطلب الثاني: نشأة وتطور التداولية.

إنّ مصطلح التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدا مع الفيلسوف "**سقراط**" ثم تبعه "**ارسطو**" و "**الرواقيون**" من بعده، بيدا أنها لم تظهر للوجود باعتبارها نظرية فلسفية إلا على يد "**براكلي**" حيث تغذيها طائفة من العلوم نذكر منها : **الفلسفة ، اللسانيات ،الانثروبولوجيا ،علم النفس وعلم الاجتماع،**[2]

1 / جورج بول: **التداولية** ، ترجمة : قصي العتابي ، دار الامان،ط1 ، الرباط ، المغرب ،2016 ،ص.57.

2 / نعمان بوقرة: **اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، علم المكتبة الحديث ، ط1،،(اربد ،الاردن2009، ،ص.163.

إن **مبحث المعنى** ليس وليد عصرنا فقد اهتمم الفلاسفة القدماء بقضية المعنى ، وحيثياته منذ القدم ، فعكفوا على النظر التأثيرات الفعلية للخطاب ، مما يستلزم القول أنّ البلاغين القدامى كانوا تداولين بامتياز في خضم بحثهم في الصلات القائمة بين اللّغة، والمنطق، وأثار الخطاب في السامع خاصة مع الرواد الأوائل أمثال "**أفلاطون**"، "**وأرسطو**" كما لا ننسى إسهامات كل من: "**هوسرل**" ، "**وجورج مورو**" ، "**وبرتراند راسل**" الذين يعزى إليهم الفضل في بلورة الفكر التداولي، وتحليل قضاياه المعقدة، وسنتعرض أهم إرهاصات ميلاد التداولية فيما يلي:

اولا: مفهوم الفلسفة التحليلية.

تعد الفلسفة التحليلية بحق أولى مصادر التحليل التداولي حيث نشأت في بدايات القرن العشرين في العقد الثاني في "**النمسا**" على يد الفيلسوف الالماني " **غتلوب فريجه**" **(gottlob ferge) 1848- 1925.** بميلاد كتابه الموسوم "**أسس علم الحساب**" ، متأثرا بالتجديد الفلسفي الذي جاء به العديد من الطلاب والفلاسفة، في حين تذهب دراسات أخرى للقول : أن الفلسفة التحليلية ظهرت في أواسط القرن العشرين مع الفلاسفة الإنجليز أمثال : **جورج مورا ، وبرتراند ، راسل** .[1]

1 / مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي اللساني** ، دار الطليعة ،ط1، بيروت ، لبنان ، 2005 ،ص.18.

وبعيدا عن تجاذبات النشأة والمرجعية، فإن المسلمة التي تجمع هؤلاء الفلاسفة هي: **أن فهم الانسان لذاته، ولعالمه يرتكز في المقام الأول على فهم اللغة**، وفي هذا السياق يمكن لنا إيجاز عناصر الفلسفة التحليلية غي العناصر التالية:

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم الذي ينزع نحو الميتافيزيقيا.
- توجيه الإهتمام من نظرية المعرفة الى التحليل اللغوي.
- تجديد وتعميق بعص المباحث اللغوية خاصة مبحث الدلالة، والظواهر اللغوية المتفرعة عنها.

لقد كان للفلسفة التحليلية مساهمة كبيرة في بلورة مفاهيم التداولية لأنّها اتخذت من اللغة مبحثا لها وتنقسم الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة أقسام هي على النحو التالي: [1]

- **الوضعاتية المنطقية** بزعامة "**رودولف كارناب**".
- **الظاهرتية اللغوية** بزعامة "**ايدموند هرسل**".
- **فلسفة اللغة العادية** رائدها "**فيتغنشتاين**".

أ. فلسفة اللّغة العادية:

[1] / Richard Rorty, **L'espoire au lieu du savoir** :: Introduction au pragmatisme , Éditions Française établie par Claudine Gowan et Jacques poulain, Paris, Editions Albin Michel, 1995, p17

ميّز الباحث "**فريجه**" (**ferge**) بين **اللّغة العلمية** التي تمتاز بالدقة والاستقلالية عن علاقات التفاعل عن **اللغة العادية**، التي تخضع إلى علاقات التفاعل بين المتخاطبين وتهدف الى إقناع، وإثارة إهتمام السامع وهي **رهينة قوانين البلاغة والانفعال**.[1]

ليأتي بعده "**فيتغنشتاين**"، وأول ما قام به هو التخلي عن **استخدام اللغة الصورية الفنية** لتعبير عن المواقف الفلسفية واتجه إلى **اللغة العادية** التي تستعمل في الحياة اليومية ، كما يرى أن اللغة لا تكمن وظيفتها في تصوير للواقع فحسب، بل تتعداه الى وظائف أخرى ،كإصدار الاوامر، وتوجيه الأسئلة، والتعبير عن الرغبات ، أو تقديم التحية ...الخ.

ومن ثمة أدرك أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن فصلها عن استخدامها المألوف وفق" في مقولته الشهير حسب اتفاق الباحثين حيث قال : <**لا تسأل عن المعنى بل اسأل عن الاستعمال** >[2]

اكتسبت أعمال " **فيتغنشتاين**" مكانتها الحقيقية بعد ما تبناها فلاسفة "**اكسفورد**" خاصة منهم الفيلسوف "**أستين**" الذي أظهر تأثره به من خلال مؤلفه الموسوم : بـ". **عندما يكون القول هو الفعل**" ، بالإضافة إلى تلميذه " **سورل** " ومجمل القول فإن الفلسفة التحليلية اهتمت باللغات الطبيعية واستعمالاتها ومقاصد الكلام وهو ما مهد لبزوغ الفكر التداولي.

---

1 / فرنسواز ارمينيكو، **مرجع سابق** ،ص.07.

2 / محمود مهران رشوان: **مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط،2، القاهرة ،مصر 1984،ص.177.

ب. إسهامات رواد التداولية:

ب1- تشارلز ساندرسن بيرس (Charles Sanders Peirce)1839 - 1914.

ساهمت جهود الفيلسوف "**بيرس**" في تحديد بعض ملامح الدرس التداولي حين بين معالمها في مقالين حيث نشر الأول في سنة **1878**.بعنوان: "**كيف تجعل افكارك واضحة**" ونشر الثاني سنة **1905**. بعنوان: "**ما هي البراغماتية**"، حيث تمثل التداولية عنده في الوصف الذي يجعل من أثر الأشياء عملية في تصوراتنا ثم جاء بعد نخبة من المفكرين الذين اعتنوا بالموضوع، وطوروا الشق التنظيري لهذا الطرح على غرار "**وليام جيمس**" "**وجون ديوي**" حيث انطلقوا من مبدأ: **إنتاجية الأفعال من الأفكار**.

لقد تطور مفهوم التداولية عند "**بيرس**" بتطور مراحل فكره فانطلاقته كانت من التساؤل عن كيفية جعل أفكارنا واضحة ليصل أن **الممارسة** ، **والتطبيق** ، **والفعل** هما اللذان يشكلان الأساس لمختلف الافكار.

ب 2 – وليام تشارلز موريس(w. Charles Morris)

يرجع أقدم تعريف لتداولية للفيلسوف والسيمائي "**موريس**" **1938** حيث قدم تعريفا لها في خضم تحديده **لعلم العلامات** وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب، الدلالة، والتداولية) ليصل إلى أنّ **التداولية جزء من علم**

السيماء التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي العلامات وهو تعريف يتجاوز المجال اللساني ليشمل غيره من المجالات الغير لسانية.1

ب 3- هربرت بول غرايس (pool grace) 1913 – 1988.

قدّم " **غرايس** " في مقاله المعنون بـ "**منطق المحادثة** " **1975** مفهومان يعدان من صميم التداولية وهما: "**الإستلزام الحواري**" ، "**ومبدأ التعاون**" ، مقدما بذلك مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها، ومن هنا عرف الاستلزام الحواري: **بأنه المعنى التابع لدلالة الاصلية** ، وبأنه يرمي اليه المتكلم بشكل غير مباشر.[2]

ثانيا: درجات التداولية .

يعود هذا التصنيف الى الباحثة " **فرنسواز ارمينيكو**" استكمالا لما أرساه الفيلسوف "**هانسن**" الذي سعى إلى توحيد مختلف أجزاء التداولية انطلاقا من التركيز في التحليل اللغوي على السياق فما هو تصور "**هانسن**"؟

حدد "**هانسن**" درجات التداولية في ثلاث مراتب وهي على النحو التالي :[3]

- **تداولية الدرجة الاولى (الرموز الإشارية):**

[1] / / خليفة بوجادي ، **مرجع سابق** ، ص.68.

2 / العياشي ادراوي: **الاستلزام الحواري في التداول اللساني من وعي الخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها** منشورات الاختلاق الجزائر ،2011،ص.18.

[3] / خليفة جودي ، **مرجع سابق** ،ص.79.

يتعلق الامر **بالعلامات الاشارية** مثل (**أنا، هنا ، الان)** وتعتمد الزمان والمكان والمتخاطبين وتعكسها أعمال دارسي الاشارة والرمز.

- **تداولية الدرجة الثانية (المعنى الحرفي والمعنى التواصلي):**

تقوم على دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، وسياقه في هاته الحالة يكون أوسع من السابق حيث يمتد من الموجودات الى نفسية المتخاطبين وحدسهم.

-تداولية الدرجة الثالثة(نظرية الافعال الكلامية) :

تتمثل في **نظرية أفعال الكلام** ويتعلق الأمر فيها بمعرفة ما تم من خلاله: استعمال بعض الأشكال اللسانية.

ثالثا: مباحث التداولية:

أ. **متضمنات القول:**

يُقصد بها الإحالة الخفية والأثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصد من المتكلم ولكن الأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الإنجاز اللفظي ، والمقصود بالضمني هو ما لا يقال ولن يدل عليه اللفظ ، فكثيرا ما نستنبط من الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيا الموضوع الحقيقي لتلفظ ولكنها تظهر من خلال المحتويات الصريحة.[1]

[1] / عزّ الدين الناجح: **تداولية الضمني والحجاج ، بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب** ، مركز النشر الجامعي ط.1، منوبة ،تونس ، 2015، ص.201.

ب. **الإفتراض المسبق:**

وهو أحد أبرز متضمنات القول، ويشكل هذا المفهوم الخلفية الأساسية لإنجاح العملية التواصلية، حيث ينطلق المتخاطبون في أثناء حواراتهم من معطيات مشتركة لا يُصرح بها عادة، وإنما تكون محتواه في القول.[1]

ويتحدد الاقتراض المسبق بواسطة اختبار النفي، ففي الملفوظ مثلا (**عمر توقف عن السهر**) أي أنّ (**عمر كان يسهر سابقا**) هي جملة الافتراض المسبق

ج. **الإشاريات:**

تحتوي اللغات الطبيعية على عناصر إشارية متنوعة وتظهر أهميتها عندما يغيب المشار إليه في الكلام وأبسط شرح للإشاريات هو القول: بأنّها تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم وتستعمل الإشارة إلى الأشخاص من خلال **التأشير المكاني** (هنا ، هناك) أو إلى **الزمان من خلال التأشير الزماني** (الآن، أنذك) وتعتمد على المتكلم والمستمع اللذان يشتركان السياق ذاته بشكل أساسي ومتزايد في التفاعل المنطوق.[2]

د. **الإستلزام الحواري:**

ظهر هذا المفهوم على يد " **هيربرت بول غريس** " حيث رأى أنّ الناس في حواراتهم **قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون،** وبهذا أراد أن يوضح الإختلاف بين ما يُقال وما يُقصد لذلك ، عرّف الاستلزام الحواري. **<<**

[1] / الجيلالي دلاش ، **مرجع سابق** ،ص.34.

[2] / مسعود صحراوي : التداولية ، **مرجع سابق** ، ص،27 .

بأنّه المعنى التابع لدلالة الاصلية للعبارة ، وبأنّه ما يرمي اليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعيه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه الى معنى آخر>[1]

من خلال هذا الطرح الذي جاء به "**غرايس** " فقد انبثق عنه نوعين من الاستلزام الحواري وهما:

- **د1- استلزام حواري عرفي:** قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعص الالفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت السياقات .

-د2- استلزام حواري متغير دائما: لا يمكن أن توضع له ضوابط وقواعد محددة على اعتبار أنّ الكلام يتغير بتغيير السياق الذي يؤدي فيه ويرتبط ارتباطا وثيقا.

لنجاح العملية الاتصالية بين المتخاطبين وضع (**غرايس**) ما يُسمى "**مبدأ التعاون**" بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشمل أربعة مبادئ فرعية يُوضحها فيما يلي : **مبدأ الكيف ، الكم، المناسبة ، الطريقة.**[2]

هـ. الحجاج:

إنّ الحجاج أحد **وسائل البرهنة والإقناع والإثبات لقضية ما** وذلك باستخدام الحجج وهو مطلب أساسي في التداولية، حيث أنّ الحجاج مرتبط بإحدى غايات اللغة وهي **التأثير** في الطرف الآخر يقول "**ابو بكر العزاوي**" في كتابه الموسوم: بـ "**خطاب الحجاج** " **<< أنّ تقديم**

[1] / العياشي ادراوي ، **مرجع سابق** ، ص.18.

[2] / Anita Avarmides, **Meaning and Mind An examination of a Grecian Account of language**, p 4-5. Cambridge, Massachusetts, 1989,

الحجاج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ... يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة النتائج التي تستنتج منها >> 1

ومن هنا يتجلى لنا أنّ المفهوم العام للحجاج: **هو عرض الحجج** وذلك بالاعتماد على أليات وتقنيات حجاجيه لكي نصل في النهاية الى بناء خطاب ناجح ومثمر.

نظرية الافعال الكلامية :

تُعد نظرية افعل الكلام من أبرز مباحث الدرس اللساني التداولي حيث جاءت هذه النظرية لتغيير تلك النظرة التقليدية للكلام التي تعتمد في الأساس على الإستعمال المعرفي والوصفي للكلام، لتأتي بمنظور جديد قائم أنّ اللغة قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه فألغت بذلك الحدود القائمة بين الكلام والفعل، إذ أضحى قول المتكلم فعل في الواقع يضاهي الحدث المادي المنجز بواسطة اليد أي **الاقوال تُؤدي بها أفعال في واقع الأشخاص** ، فلو قال رجل لرجل: (زوجتك ابنتي) صارت البنت زوجة، وهذا مثال تقريبي للفهم لأنّ هناك **شروطا للإنجاز الفعل الكلامي في الواقع الفعلي.**[1]

المطلب الثالث :أهداف التداولية وعلاقاتها بالعلوم الاخرى.

هناك ارتباط وثيق بين فروع المعرفة، وعليه فإنّ التطورات التي تحدث في أحد هذه المعارف تؤثر في المعارف الأخرى ، فهناك علاقة تفاعل متبادل تُرجمت في علاقة تأثير

[1] / نادية رمضان النجار: **الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، مؤسسة حورس الدولية** ، ط1، القاهرة ،مصر، 2013،ص.41.

وتأثر بين علم التداولية والعلوم الأخرى ، سواء كانت علوم اجتماعية أو تطبيقية ، فكل علم من هذه العلوم يترك بصمة واضحة في ميدان التداولية، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

كما سبق لنا الإشارة إلى ان تعدد تعاريف التداولية يعزى لتنوع مصادرها، وروافدها كذلك يرجع لتداخل الحاصل بين مختلف المجالات، والميادين مع مصطلح التداولية، ومن هذا المنطلق يمكن أن نشخص طبيعة بعص العلاقات التي تربطها بالعلوم الاخرى.

اولا: علاقة التداولية باللسانيات:

ارتبطت التداولية باللسانيات لكون التداولية تهتم بدراسة طرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز منها الخطاب كما أنّها تبحث في العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة .

إنّ التداولية لا تسعى إلى أن تكون **مندمجة في اللسانيات ولا تكملة لها بل هي جزءا لا يتجزأ منها** وهذا يسوقنا الى ما عرضه "**ديكرو**" من أنّ التداولية تنطلق من ملاحظات مفادها أن الدلالات اللغوية تتأثر بشروط استخدام اللغة وهذه الشروط مقننة ومتحققة في اللغة.[1]

[1] / نعمان بوقرة: **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، عالم الكتب الحديث ، ط.1 ، عمان ، الاردن ، 2009، ص.162.

ثانيا :علاقة التداولية بالسيماء:

يعد المنهج السيمائي **الرعي الحقيقي لولادة التداولية** لما تضمنه من روئ مفصلية مهمة فقد نشأت التداولية في حضن علم العلامات الذي أسسه " **شارل سندرس بيرس**" ومن الطبيعي ان تستلهم منه بعض المفاهيم، والأليات وفي هذا الصدد يرى "**الجيلالي دلاش**": أنّ تأثير "**بيرس**" في التداولية عظيم دون أن ننسى دور "**موريس** " فالعديد من الباحثين يرون أنّ التداولية هي: **الوريث الشرعي لسيماء** وأن السيماء كانت النواة الأولى في تشكيل التداولية بهيئتها الحالية ، وهذا ما تجده في مباحث نشأة التداولية إذ أن مساهمة السيمائيين أمر لا يختلف فيه الباحثين.[1]

ثالثا :علاقة التداولية بعلم الدلالة:

تلتقي التداولية بعلم الدلالة في أن كلاهما يتناول **المعنى** بالدراسة وهذا هو منبع الخلاف والجدل الذي قاد بعص الدارسين الى القول: **بأن التداولية هي امتداد لعلم الدلالة** وعلى الرغم من هذا التداخل العميق بينهما الا أن " **شارل موريس** " هو أول من سعى لرسم الحدود الفاصلة بين المجالين ورأى بانّ:

أ. **المجال التداولي:** يدرس علاقة العامات بمستعملتها ومقاماتها وأطرافها التداولية، أو هو يُعنى بدراسة العلاقة بين اللغة، والناطقين بها والمؤولين لها.

[1] /خليفة بوجادي ، **مرجع سابق** ، ص،127.

ب. **المجال الدلالي** :"وهو يعنى بمجموعة العلائق التي ترتبط بالمعاني الأشياء في إطار سياق اللغة وباعتبارها جملة، فاصلا ذلك عن سياق الاستعمال، ومنه فالدلالة تعني تفسير الملفوظات وفق شروطها وقيودها النظامية حيث تحد المعاني الحرفية لها مع الاشارة الى أدنى مقاماتها ، ومنه نستنتج أن موضوع التداولية هو نفسه موضوع علم الدلالة الثابت مضاف إليه سياق الاستعمال .

رابعا: علاقة التداولية بعلم النفس اللّغوي:

لمّا كان الكلام يتضمن شعور وطبائع قائليه، كان على التداولية أن تعتمد علم النفس في دراستها فهو يمدها بآليات تمكنها من فك شفرة الكلام، ومعرفة قدرة المتكلم على التبليغ، والتأثير بالاطلاع على العوامل النفسية المتحكمة في الأداء، والفهم المختلف لكل سامع، ومتحدث ومن بين المباحث التي تستند إليها التداولية على علم النفس في التحليل هي : **الشخصية، الذاكرة، الذكاء، وحدة الانتباه.**[1]

خامسا :علاقة التداولية بعلم الاجتماع :

نلمس التداخل بين علم الاجتماع والتداولية في تبين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه وتنوعه، لأنّ السمات اللغوية لها علاقة بالأصل والمكانة والجنس وغيرها من الأسباب الاجتماعية.

[1] / خليفة بوجادي ، **مرجع سابق** ، ص،132.

سادسا: أهداف التداولية:

من دون شك أنّ التداولية كغيرها من العلوم تهدف إلى تحقيق غايات في مجالها اللغوي يمكن تحديدها فيما يلي:[1]

01. دراسة اللغة في الاستعمال الطبقات المقامية المختلفة باعتبار أن الكلام موجه لمخاطب ما صادر من متكلم من اجل تحقيق غرض تواصلي معين.

02. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات .

03. شرح الأسباب التي أدت الى فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات

04. بيان الأسباب المناسبة للتواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .

05. تسعى التداولية للإلحاح على **الدور الذي يقوم به المتخاطبون** في الجانب الاجتماعي ، حيث هؤلاء يقبلون التفاعل ويتعاونون عليه .

06. تسعى التداولية إلى أن تكون **مندمجة في اللسانيات،** بحيث لا تكون تكملة لها بل جزء لا يتجزآ منها.[2]

07. تسعى التداولية للإحالة على مفهوم المتكلم، وعلى مفهوم القاعدة.[3]

---

[1] / مسعود صحراوي، **مرجع سابق**، ص، 26 – 28.

[2] / آلان ربول وجاك موشلار: **التداولية علم جديد في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دعسوقي /ومحمد الشيباني ، دار الطليعة، ط.1 بيروت ، لبنان ، 2005)،ص.48.

[3] / فليب بلانشية، **مرجع سابق** ، ص.18.

08. السعي لتجاوز النظرة الصورية للّغة التي كانت محل اهتمام المدراس اللسانية السابقة.[1]

09. تسعى التداولية إلى إقامة روابط وشيجة بين اللغة، والإدراك عن طريق بعض المباحث.[2]

المبحث الثاني : نظرية الافعال الكلامية عند "أوستن".

المطلب الأوّل: مفهوم الفعل الكلامي.

إنّ لهذ النظرية ترجمات عديدة في اللغة العربية في مقابل اللغة الانجليزية منها : **نظرية الحديث اللغوية، والنظرية الإنجازية، ونظرية الفعل الكلامي، والأفعال الكلامية** جزء من التداولية، بل هي مجسد حقيقي للاستعمال اللغوي في الواقع ويراها العديد من الدارسين والباحثين على أنها **جوهرة التداولية ولبها.**[3]

نشأت هذه النظرية في الحقل الفلسفي، وبالضبط في فلسفة اللغة العادية التي ترتكز على مبدأ مفاده "" **الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث إجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه** "" [4]

[1] / احمد متوكل: **الوظائف التداولية للغة العربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1985، ص،8.

[2] / فليب بلا نشيه ، **المرجع نفسه.**

[3] / العيد جلولي : **نظرية الحدث الكلامي من أستن الى سيرل** ، مجلة الاثر ، العدد الخاص ، الجزائر استعمال المؤتمر الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة قاصدي مرباح ، رقلة ، ص،56.

[4] / خليفة بوجادي ، **مرجع سابق**، ص،89.

وهذا بعد ما كان فلاسفة "**الوضعاتية المنطقية**" يرون: اللغة وسيلة لوصف العالم الخارجي بعبارات إخبارية وبعدها يتم الحكم عليها بالصدق أو بالكذب كما أنها ليست للتبليغ ، بل هي أداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، ولتحديد مفهوم الفعل الكلامي يقول الباحث الجزائري "**مسعود صحراوي**":

<< وبالرجوع الى ما كتبه الفيلسوفان " "ج ل. أوستن" وتلميذه ""ج- سورل " حول هذا المفهوم اللساني التداولي الجديد فإنّ الفعل الكلامي يعني : التصرف، أو العمل الإجتماعي، أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمّ فإنّ الفعل الكلامي يُراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن الأمثلة في ذلك نجد : الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، التعيين، والاقالة، والتعزية، والتهنئة .. .فهذه كلّها أفعال كلامية>> .[1]

أي أنّ المتحدث حينما يتلفظ بالكلام ما فإنه يُنجز في الواقع فعلا ، وهاته النظرية لها مسار طويل بداية من "**مرحلة التأسيس**" مع "**أسيتن** " إلى "**مرحلة الضبط المنهجي**" مع "**سورل** " الى غاية إسهامات " **جيفري لبتش**"، " **وفان دايك**"

[1] / مسعود صحراوي، **مرجع سابق**، ص.15.

أولا: مرحلة التأسيس "اوستين".

مثّل هذه المرحلة الفيلسوف واللغوي الانجليزي "**جون أوستن** "(**g.austin**) الذي "**وضع الأسس النظرية للفعل الكلامي**" في محاضراته التي جمعت ونشرت بعد وفاته سنة **1962**.تحت عنوان : "**كيف ننجز أشياء بالكلمات**"

- HOW TO DO THINGS WITH WORDS?

والذي تُرجم الى اللغة الفرنسية سنة .**1970** ويمكن أن نلخص فكرة "**أستين** " في نقطتين اساسيتين هما :

- رفص ثنائية الصدق والكذّب.
- أنّ كل قول عبارة عن عمل.

وتجدر الاشارة الى أنّ "**أستين** " تأثر بفيلسوف اللغة "**لودفيغ فيتعنشتاين** " **1951-1981م**. وبفلسفته التحليلية حيث شكل هذا الأخير برفقة **فلاسفة أكسفورد** " اتجاها جديدا أطلق عليه : **فلسفة اللغة العادية** "معتمدين في ذلك على ثلاثة مفاهيم أساسية : الدلالة ، القاعدة ، العاب اللغة.

غير أنّ "**أستين** " أنكر ما ذهب اليه " **لودفيغ فيتعنشتاين**" من أنّ اللغة تقتصر عل وصف العالم وصفا أمّا يكون صادقا أو كاذبا، وأطلق عليه مصطلح **المغالطة الوصفية**، إذ يرى "**أستين** " أنّ هنالك نوع أخر من العبارات الوصفية الخبرية في تركيبها فبقول :كأن يقول رجل مسلم لزوجته :(أنت طالق) أو يقول: (أوصي بمال معين لمرضى السرطان) فهاته

العبارات وأمثالها **لا تصف شيئا في العالم الخارجي ولا توصف بالصدق أو الكذب** ، إنما هي تؤدي فعلا في الواقع ،فهي أفعال كلامية وفي هذا السياق نستعرض أهم الأفكار والإسهامات "**أستين** " حول الافعال الكلامية.[1]

ثانيا : شروط الافعال وفكرة تقسيماتها.

لقد ميز "أستن" بين نوعين من الأفعال حيث لأولى تتمثل:

- **الأفعال الإخبارية (التقريرية):** وهي أفعال تصف حقائق العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة.

- **الأفعال الإنشائية (الأدائية):** وهي أفعال لا تصدق ولا تكذب بل يحكم عليها بمعيار ثانٍ هو: **النجاح ، التوفيق أو الإخفاق**[2] ،

لكن "**أوستين** " إتضح له أن التمييز بين الأفعال الأدائية والإخبارية غير حاسم ، حيث أنّ كثير مما ينطبق عليه شروط الأفعال الأدائية ليس منها، وأنّ كثيرا من الأفعال الإخبارية تقوم بوظيفة الأفعال الأدائية حيث "**أستين**" تبين له ثلاث أنواع من الاعمال الانشائية .[3]

[1] /عبد البليغ: **التداولية بعدْ ثالث في السيموطيقا موريس ،من اللسانيات الى النقد الادبي والبلاغة** ، بلنسية للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة ، المنوفية ،2009، 235.

[2] /العيد جلولي ، مرجع سابق ،ص.57.

[3] / محمود احمد نخلة: **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 ، القاهرة مصر ، 2002 ،ص.10.

ورأى "**أستن** " أنّ الافعال الإنشائية لا تتحقق الا بشروط هي : **شروط الملاءمة وشروط القياسة** فإنّ لم تتحقق شروط، كان ذلك إيذانا بإخفاق الاداء[1] لأنّ نظرية الملائمة تُعد توجها تداوليا وإدراكيا يفسر الملفوظات في سياقها المناسب البنيوي، والمقامي والاستدلالي ، وهذا ما جعله يحصرها في ثلاثة أنماط وفق قول **الدكتورة "حورية زلاقي"** : **<<أطلق "أستين" على الشروط التي تتحقق بها الافعال الصريحة: شروط الملائمة، وحصرها في ثلاث انماط رئيسية، كل نمط منها يحتوي شرطين، والمحصلة هي ستة شروط>>:**[2]

01. شروط الافعال :

أ. الشرط الاول :

- وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر محدد وأنّ يشتمل هذا الإجراء عبر كلمات محددة يتلفظ بها أشخاص معيّنون في ظروف محددة ،كالزواج مثلا فإنّ لم يتحقق هذا الإجراء بشروطه كأن يكون في فلم او مسرحية أو لم تنطق الكلمات على النحو الصحيح الذي ينعقد به الإجراء ، أو كان الشخص الذي يتولى الإجراء فاقد الأهلية للقيام به أو كانت الظروف غير ملائمة فإن الفعل لا يُؤدى ،

[1] / بشرى البستاني: **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، مؤسسة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط.1 لندن ، انجلترا ، 2012 ص.34.

[2] / Sperber.D; Wilson; D Relevance Communication Basil Black well Oxford, 198 P135

- كما ينبغي أن يكون الأشخاص المشاركون في الإجراء السابق مناسبين له وأن تكون الظروف ملائمة ايضا.

ب. الشرط الثاني:

- ينبغي أن يؤدى هذا الإجراء جميع المشاركين أداء كاملا فإذا قال المتكلم للمخاطب : أبيعك منزلي بكذا ولم يقل المخاطب قبلت كان الاداء ناقصا كما

- ينبغي أن يؤدي هذا الاجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا ،بحيث يتجنب العبارات الغامضة والملبسة.

ج. **الشرط الثالث:**

- يجب أن يكون للمشاركين في هذا الاجراء اتفاق في الافكار، والمشاعر التي بتطلبها الإجراء فإذا قلت لشخص أنصحك بكذا وأنت تنوي تضليله **فقد أسأت الفعل،**

- وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه الى ما سيتبع ذلك الإجراء من سلوك ظاهر فإذا قلت لشخص ما مرحبا بك عندي ثم سلكت مع سلوك غير مرحب به فقد **أسأت أداء الفعل** .[1]

لكن سرعان ما تبين " **لأستين** " أنّ الشرطين الأخرين هما مكملين وليس أساسين لأنّه لا يتوقف عليهما أداء الفعل وفي حالة مخالفتهما يطلق على الفعل مصطلح:

[1] / حورية زلاقي: **محاضرات التداولية ،مقياس التداولية** ، قسم اللسانيات العامة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018.ص،15.

الإساءات أمّا الشروط الفرعية الأربعة التي سبقت فهي أساسية في تحقيق أداء الفعل وإن خالفت الأفعال هاته الشروط يطلق عليها مصطلح: **الإخفاقات.**

المطلب الثاني: تقسيمات الفعل:

رأى "**استين**" أنّ الافعال الإخبارية والأدائية غير حاسم وأنّ كثيرا من تنطبق علية شروط الأفعال الأدائية وهو ليس منها وأنّ كثيرا من الافعال الإخبارية تقوم بوظيفة أدائية[1] وهذا ما جعله يقسم الفعل الكلامي الى ثلاثة افعال **تشكل كيانا واحد يقع حدوثها في وقت واحد** إنما جعل هذا التقسم لغرض الدراسة والتحليل فهاته الأفعال منصهرة في الفعل الكلامي الواحد وهي غير قابلة للفصل .

أولا: تقسيمات الفعل:

-الفعل الاول : فعل القول (الفعل اللفظي)

هو التلفظ بأصوات لغوية يتضمنها تركيب نحوي صحيح ينتج منه معنى محدد هو المعنى الحرفي وهو يتشكل من ثلاثة افعال فرعية.

أ. **الصوتي:** يتمثل في التلفظ وإنتاج الصوت أو القرع

ب. **التبلغي:** يتمثل في كون هذه الأصوات تتوفر على صورة (كلمة) معينة فضلا عن انتمائها إلى لغة محدودة وخضوعها لقواعد هذه اللغة النحوية .

ج. **الخطابي:** الذي يجعل هذه الكلمات أو العبارات ذوات دلالة معينة.

[1] / محمود احمد نخلة **مرجع سابق**، ص.45.

-الفعل الثاني: الفعل الإنجازي (الغرضي)

ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة كالوعد والتحذير والامر والنصح فهو مرتبط بالقيمة التي تعطى للكلام ويتعلق أيضا بتحقيق قصد المتكلم . [1]

-الفعل الثالث : الفعل التأثيري

ويعني الأثر الذي يحدثه الكلام لدى المخاطب أو السامع سواء كان هذا التأثير جسدي، أو فكري، أو شعوري، لكن من الأفعال ما لا تأثير له في السامع.

لقد لاحظ " **أستين**" أنّ فعل القول يرتبط باللغة ولا يتم الكلام إلا به ، وأن الفعل التأثير لا يلزم الأفعال جميعا فمنها ما لا يتأثر له السامع، ومن هذا المنطلق وجه اهتمامه الى الفعل الإنجازي حتى أصبح جوهر نظريته بل سُميت به أي **النظرية الإنجازية**.[2] وبناء على ذلك جاء تصنيفه للأفعال الكلامية على **أساس قوتها الإنجازية** إلى خمسة أصناف معترفا في الوقت ذاته أنه غير راض عن هذا التصنيف وهو كالاتي :[3]

ثانيا: أفعال الكلام:

أ. **أفعال الأحكام:** تكمن في تلفظ نتائج رسمية أو غير رسمية بناء على الدليل أو السبب فيما يتعلق بقيمة أو واقعة عمومها، فهي تعبر عن حكم يصدره قَاض أو مسؤول ومن أمثلة تلك الأفعال نجد ما يلي : أبرئ، ألزم ، أميّر ، أربت أقيّم أ احسب .

[1] /العياشي ادواري ،**مرجع سابق** ،ص.86.

[2] / طه عبد الرحمان: **التواصل والحجاج** ، مطبعة المعارف الجديدة،ط.1، الدار البيضاء ، المغرب،2008، ص.11.

[3] / اسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، دار التنوير، ط1، بيروت ، لبنان ،1993، ص.222.

ب. **أفعال القرارات:** تتمثل في اتخاذ قرار بعين ومن أمثلته: أطرد، أحذر، أختار، أمنح ألتمس، أرفض.

ج. **أفعال السلوك:** وهي التي تكون ردة فعل لحدث ما كالاعتذار، والشكر، والتهنئة.

د. **أفعال التعهد:** تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء وهذه الأفعال تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما مثل: الموافقة، التعهد، القسم.

هـ. **أفعال الإيضاح:** تستخدم لإيضاح وجهة نظر، أو بيان الرأي مثل: الإثبات، والإنكار، الاعتراض، التصويت، التخطئة.

لم يسطع "**أستين** " تحقيق ما سع إليه على الوجه الذي كان يأمله **لوضع نظريه متكاملة للأفعال الكلامية** ، لأن ما قدمه من تصور يعدّ غير كاف ويحتاج الى أسس منهجية واضحة ومحددة، كما نلاحظ أن تصنيفه للأفعال الكلامية لا يخلو من تداخلها فيما بينها وهذا ما ترك المجال التنظيري مفتوحا للإضافة لهاته النظرية وضبط مفاهيمها، وهذا ما تصدر له تلميذه ووريثه العلمي "**سورل**" حيث قام بتطوير الشق النظري من خلال بعض الانتقادات التي وجهها إلى لدراسة "**استين**"، حيث اعتمدت منهاجيته في التنظير على بعدين هما: **المقاصد، والموضوعات** ، حيث عرفت هذه المرحلة في من عمر النظرية "**بمرحلة النضج والضبط المنهجي**" .

المبحث الثالث: مرحلة النضج والضبط المنهجي:

لقد استطاع "**سورل**" أن يعالج بعض القضايا التي قصر عنها "**أستين** " وأحكم الأسس التي تقوم عليها من خلال بحثه الفعل الإنجازي، والقوة الإنجازية[1] إلاّ انّ " **سورل**" لم يبدأ من فراغ فقد اعتمد على مباحث أستاذه " **أستين** " فبدأ في إحكامها تدريجيا وترتيبها ليضفي عليها طابع المرحلية إلى أن وصلت لمرحلة النضج والضبط المنهجي التي اتسمت به، وهي المرحلة الأساسية الثانية في تطور نظرية الأفعال الكلامية في حياة هاته النظرية بدء بتنظيم مصطلحات الأفعال الكلامية والأسس والقواعد المنهجية المتصلة بالدرس اللغوي واللساني ومن هذا المنطلق نستعرض أهم التجديدات التي جاء بها "سورل" لنظرية الافعال الكلامية.

المطلب الاوّل : تعديل الافعال الكلامية وفق مقاربة "سورل"

رأى " **سورل** " في كتابه **(أفعال الكلام)** أنّ المتكلم يقوم بأربعة أفعال حين ننطق بجملة أو نتلفظ بها بدلا من ثلاثة حيث أبقى على قسمين من تقسيم "**أستين**" هم الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري، لكنه عدّل في القسم الأول الفعل اللفظي وجعله قسمين :

-**الفعل النطقي:** ويتمثل في نطق أصوات على نسق نحوي ومعجمي صحيح

[1] / محمود عكاشة: **النظرية البراغماتية اللسانية** ، دراسة المفاهيم ، النشأة والمبادئ ، مكتبة الادب، ط1، (القاهرة ، 2014 ص.28.

– **الفعل القضوي** :[1] ويشمل المتحدث والمتحدث به الخبر،

ورأى "**سورل**" أن الفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع الفعل الإنجازي في إطار كلامي مركب لأنك تستطيع النطق بفعل قضوي دون أن يكون له مقصد من نطقه ، كما نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ولتوضيح ذلك نأخذ الجمل التالية :

- يصلي **زيد** صلاة **العصر** .
- اصلى **زيد** صلاة **العصر**؟
- يا **زيد** صلي صلاة **العصر**.
- لو صلى **زيد** صلاة **العصر** .

إنّ النطق بأي جملة من هاته الجمل ينجز المتكلم ثلاثة أفعال في وقت واحد.

–**الفعل النطقي:** وهو النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي عربي (فعل فاعل مفعول به) ومعجمي صحيح

–**الفعل القضوي:** فيتمثل في محور الحديث في هاته الجمل وهو **زيد** والخبر هو **العصر**، ومنه فالقضية تتشكل من مرجع أي (المتحدث عنه والخبر اي المتحدث به) .

[1] / حورية زلاقي، **مرجع سابق** ،ص.18.

-**للفعل الإنجازي:** فهو "الإخبار" في المثال الأوّل، "والإستفهام" في الثاني، "والأمر" في الثالث، "والتمني" في الرابع

- **الفعل التأثيري:** ليس له أهمية عند "**سورل**" لأنّه ليس من الضروري أنّ يكون لكل فعل تأثيري في السامع يدفعه لفعل شيء ما.

اولا : تطوير شروط الملاءمة والاستعمال .

أ. شروط المحتوى القضَوي:1

يتحقق هذ الشرط إذا ما كان للكلام معنى قضَوي (نسبة إلى القضية) ، ويقوم على متحدث أو خبر، والمحتوى القضَوي في **فعل الوعد** على جهة المثال هو : إذا كان دالا على حدث في المستقبل يُلزم به المتكلم نفسه فهو فعل مطلوب من المخاطب فعله في المستقبل.

ب. الشرط التمهيدي: يتحقق إذا كان المخاطب قادرا على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز فعل، غير أنّه لا يكون من الواضح عنهما أنّ الفعل المطلوب سينجزُ في مجرى الأحداث أو لا يُنجز.

ج. شرط الاخلاص : يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد كما أنه يريد حقا من المخاطب إنجاز الفعل ولا يزعم أنّه قادر على فعل مالا يستطيع ويتحقق هذ الشرط إذا ألزم المتكلم نفسه بأداء ما ستطيع.

[1] / محمود احمد نخلة، **مرجع سابق**، ص.74 – 75.

د. الشرط الأساسي: ويتحقق عن طريق محاولة المتكلم التأثير في السامع لإنجاز الفعل

ويجدر بنا الإشارة إلى أن نوعية الفعل الإنجازي يُستدل عليها بما يصطلح عليه **دليل القوة الإنجازية** حيث يتبين لنا نوع العمل الذي يُؤديه المتكلم بنطقه الجملة من خلال: نظام الجملة، النّبر، التنغيم، علامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل، وما يسمى بالأفعال الادائية.

ثانيا : تقسيم الافعال الانجازية المباشرة وغير المباشرة.

أ. **الافعال الإنجازية المباشرة :**

<< وهي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيكون ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة وحرفية لما يريد أن يقول >> [1]

ومفاد هذا الكلام أن دلالة الصريحة والحرفية تتضمن المعنى بحيث يصل المتلقي لمراد المتكلم من خلال إدراكه لمعاني الكلمات والقواعد التي تنتظم بها هاته الكلمات من غير تأويل أو إفتراض مسبق.

ب. الافعال الانجازية غير المباشرة:

<<وهي الافعال تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم>> [2] بحيث يتحقق الفعل الإنجازي المباشر بفعل إنجازي آخر فلو قال الضيف لصاحب البيت : **(هل ناولتني**

[1] / ابتسام خراف ، **افعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى عليه السلام** ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2013 ، ص.346.

[2] / **المكان نفسه** .

الملاحة)؟ فهذا فعل إنجازي غير مباشر، لأن معناه الحرفي: هو الاستفهام والضيف لا ينتظر الإجابة لسؤاله بل هو **التأدب في الطلب** ، لأنّ المعنى هو **ناولني الملاحة من فضلك** ، كما أنّ التنغيم والسياق لهما دور في إبراز المعنى الحقيقي

يرى "**سورل** " أنّ استخدام الفعل المباشر الباعث عليه هو **التأدب في الطلب خاصة في الإستفهام** المقصود به الطلب وهذ ما دفعه غلى تقسيم التوجيهات غير المباشرة كنموذج وقسمها الى مجموعات إنطلاقا من معايير.

- **1. قدرة السامع على اداء الفعل ورغبته فيه .**
- **2. حسب رغبة المتكلم في اداء السامع للفعل واستجابته له .**

لقد رأى "**سورل**" أنّ المتكلم لا يقصد ما يقول فحسب بل يتعدى الى ذلك وأطلق على تلك الزيادة **بمعنى المتكلم** والمشكلة في هاته الأفعال هي كيف يقول المتكلم شيئا ويريد شيئا آخر ثم كيف يمكن أن يسمع المخاطَب شيئا له معنى ويفهم منه معنا آخر وقد تمت معالجته هذا الإشكال وفق **مبدأ التعاون** وهذا ما يسمى عند "**بول غرايس**" بظاهرة **الإستلزام الحواري** الذي يكون مبدا التعاون جزء منه، حيث يتكون عنده من أربعة مسلمات أساسية تتفرع كل واحة منها على مبادئ فرعية وهي على النحو التالي :[1]

أ. مسلمة الكم:

– تقوم على مبدأ "اجعل إفادتك أثناء الخطاب بالقدر المطلوب فلا تزيد ولا تنقص".

[1] / شيتر رحيمة: **تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا**، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها 2008–2009،ص.138.

ب. مسلمة الكيف:

– لا تقل ما لا تعلمه أو تعتقد أنه غي صحيح.

– لا تقل ما تستطع البرهنة علية

ج. مسلمة الملاءمة:

– ليكن كلامك مناسبا لموضوع الحديث، وملائم له أي ليناسب مقالك مقامك.

د. **مسلمة الجهة:**

– لتكن مشاركتك في الحديث موجزة.

– ليكن كلامك مرتب.

–ليكن تدخلك واضحا بعيد عن الغموص واللبس.

ثالثا : الأبعاد التميزية الأفعال الإنجازية (الغرض) :

من خلال دراسة "**سورل**" للأفعال الإنجازية خلص الى مجموعة من الأبعاد التميزية التي تُميز كل فعل كلامي عن الاخر والتي تتمثل فيما يلي:

– الإختلاف في الغرض الإنجازي.

– الإختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عنه المتكلم .

– الإختلاف في القوة أو الدرجة التي يُعرض بها الفعل الإنجازي.

– الإختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون .

– الإختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع.

–الإختلاف بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه.

–الإختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا، مع إمكانية أن يكون الفعل كلاميا، ونحن لسنا في حاجة لجعله فعلا كلاميا.

هذا وكما ورد الإختلاف بين "**أستين**" وتلميذه "**سورل**" في مصدر قوة المنطوق الإنجازية على أن "**سورل**" يرى أن القوة الإنجازية حاصل تفسير المستمع للمنطوق بخلاف "**استين**" الذي يرى القوة الإنجازية هي تحقيق لمقصد المتكلم تحقيقا ناجحا.[1]

المطلب الثاني : تصنيف الأفعال الإنجازية عند "سورل"

لم يسلم من تصنيف "**اوستن**" إلا صنف التعهديات الإختلاف المعايير والأسس المنهجية التي إنطلق منها، حيث أقام "**سورل**" تصنيفه على ثلاث أسس ورد ذكرها في سابقا وهي: **الغرض الإنجازي .إتجاه المطابقة. شرط الاخلاص** وقد جعلها **سورل** خمسة أصناف نذكرها كالاتي:

[1] / محمد العبد: **النص والخطاب والاتصال**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط.1 ،القاهرة ، مصر 2005، ص.288.

اولا : الاخباريات (التقريريات)

غرضها الإنجازي هو **نقل المتكلم قضية يعبر فيها عن واقعة،** فهي لنقل الأحبار ووصف الحوادث، وعرض المواقف، وهذ الصنف يحتمل الصدق والكذب ويكون إتجاه المطابقة فيه **من الكلمات الى العالم** وشرط الإخلاص هو فيها هو **النقل الأمين للواقعة** وإنجاز الأفعال هو **إنجاز ناجح.**[1]

ثانيا : التوجيهات (الأمريات)

غرضها الإنجازي هو **توجيه المخاطب لفعل شيء أو التأثير عليه لفعله،** ويكون عن طريق اللين وذلك من خلال: الإغراء، والإقتراح، والنصح أو عن طريق الشدة: من خلال الإصرار والترهيب، ويدخل في هذا الصنف الأمر، والنهي، وإتجاه المطابقة يكون فيها: **الرغبة الصادقة ، ولإرادة**

[1] / محمود احمد نخلة، **مرجع سابق**، ص 49.

ثالثا : الإلزاميات (الوعديات)

غرضها الإنجازي التعبير عن **إلتزام المتكلم بفعل شيء معين في المستقبل** وهي مبنية على: **شرط الإخلاص** وهو القصد ويدخل فيه الوعد والقصد أما إتجاه المطابقة فيها فهو من **العالم إلى الكلمات** مثلها مثل التوجيهات.[1]

رابعا : التعبيرات (البوحيات)

غرضها الإنجازي **التعبير عن الموقف النفسي** أي أن هدفها التعبير عن حالة نفسية محددة بشرط عقد النية والصدق في المحتوى الخطابي **ليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة** وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير ومنه فشرط الإخلاص عنصر أساسي فيها ويدخل في هذا الصنف الأفعال التعبيرية: الشكر- لتهنئة- الإعتذار- والتأسف- الترحيب والتعزية [2]

خامسا : الاعلانيات (الايقاعيات)

وهي الافعال التي **تحدث تغيرات فورية في نمط الاحداث العرفية** التي غالبا ما تعتمد على طقوس إجتماعية وإتجاه المطابقة فيها من **الكلمات الى العالم ومن العام الى الكلمات** فالسمة المميزة لها أن **الاداء الناجح** لها يتمثل في مطابقة محتوها القضوي للعالم الخارجي

[1] / عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب** الجديد، ط1، **بيروت، لبنان** ، 2000، 158

[2] / **المكان نفسه.**

فإذا أدى شخص منصب المدير أو القائد بنجاح فهو مدير ناجح او قائد ناجح وهي لا تحتاج لشرط الاخلاص.[1]

وختاما لهذا المبحث فإنّه رغم جهود "**سورل**" التي قدّمها فقد تعرض لعدت إنتقادات من أهمها التي وجهها له "**ريكاني**" حيث يرى أنّ أفعال الوعد لا تشكل نمط كليا للكلام بل هي مجرد إستجابات الأفعال التوجيه ، غير أنه مهما قيل فان جهود "**سورل**" فهي تبقى سابقة فريدة في تاريخ الدراسات اللغوية ذلك أنها قامت على معايير لسانية ولغوية تحت وفق مبدأ: دراسة اللغة في الإستعمال وإقحام كل ماله علاقة في حدوث الكلام.

غير أنّ الحقل التنظيري لهاته النظرية لم يتوقف عند جهود "**سورل**" بل جاء بعده نخبة من المنظرين أمثال "**جيفري ليتش**" الذي صنف الافعال الكلامية إلى درجات سلمية وفقا لوظيفة كل صنف مهما كانت علاقته بمحتوى الخطاب الإجتماعي من خلال إستحضار "**مبدأ التأدب**" ليتوصل الى تصنيف جديد تمثل **في أربع درجات** وهي **أفعال التنافس– أفعال المناسبات – وأفعال التعاون– وأفعال التعارض** ، أما جهود "**فان دايك**" فقد ارتبطت **بالفعل النصي** حيث يرى هذا الأخير يرى أنه لابد من النظر لنص بوصفه فعلا لسانيا أي سلسلة من الأفعال اللسانية بحيث يكون النص عبارة عن متوالية من الأفعال الكلامية. [2]

[1] / محمود احمد نخلة مرجع سابق، ص. 32–33

[2] / عبد الهادي ظافر الشهري، **مرجع سابق**، ص 42

الفصل الثانـي

دراسة تطبيقية للأفعال الكلامية في الأربعين النووية

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام النّووي ومؤلفه.

المطلب الأوّل: نسب الإمام النووي، ونشأته

هو "**حسن الشيخ الامام الحافظ محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف بن مرى بن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي**" أستاذ المتأخرين وحجة الله في اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين محرر المذهب الشافعي ومهذبه ومنقحه،

ولد "**الإمام النووي**" رحمه الله من **شهر محرم من سنة (631ه)** ونشأ في كنف أبيه ورعايته بمدينة "**نوى**" وهي مدينة سورية تقع غرب سهل فارن تابعة إداريا لمحافظة "**درعا**" تبعد عن دمشق خمس وثلاثين كيلو مترا ما كان "**النووي**" أن يبلغ سن التمييز حتى حفظ القرءان وتفقه في أصناف المتون.[1]

اولا: تعليمه

كان **للإمام النووي** شيوخ كثر ففي أول رحلته لطلب العلم حيث توجه إلى حلقة مفتي الشام "**تاج الدين الفزازي المعروف بالكرفاح**" فلمّا نهل منه ما نهل دلّه على الشيخ "**اسحاق المغربي**" وكان من شيوخه في الفقه "**الشيخ ابو محمد عبد الرحمان بن نوح الأربلي**" ثم

[1] /أبي زكرياء محي الدين النووي: **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، در الغد الجديد القاهرة 2016 ، ص. 05

الشيخ "**عمر بن اسعد الأربلي**" وفي الحديث "**ابراهيم بن عيسى المرادي**" وغيرهم من الأشياخ.[1]

ثانيا: اثاره العلمية والعملية :

باشر التدريس بعد وصوله الى لدمشق بعام فدرس بالمدرسة "**الإقبالية- والركنية والفلكية**" بالنيابة في الجميع ثم درس مستقل في **دار الحديث** وقد تخرج على يديه العديد من الفقهاء ورجال الدين كما عُرف رحمه الله بكثرة تصانيفه النافعة في الحديث والفقه وغيرها ما فاق به علماء عصره وأئمة دهره نذكر منها:[2]

مؤلفاته في الفقه

- روضة الطالبين وعمدة المفتين

-منهاج الطالبين وعمدة المفتين

-دقائق المنهاج.

-التبيان في آداب حملة القرآن.

-مسائل تخميس الغنائم.

1 / عبد الغني داقر ، **الامام النووي** ، دار العلم ، دمشق، سوريا، 1994، ص.37- 38.

2 / علاء الدين علي بن ابراهيم ابن العطار: **تحفة الطالبين في ترجمة الامام النووي** ،تحقيق : ابو عبيدة مشهود حسن آل سلمان ، الدار الاثرية، ط1، عمان، الاردن 2007، ص.63.

-الفتاوى أو المسائل المنثورة.

-الإيضاح في المناسك .

ب. مؤلفاته في الحديث [1]

-إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق

- التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير

-الأربعون النوّوية

-المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

-رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار.

-شرح صحيح مسلم (يعد أحد أشهر الكتب التي شرحت الصحيحين).

ج. وفي غيرها من الفنون:

-التحرير في ألفاظ التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي

-بستان العارفين

-مناقب الشافعي.

-مختصر أسد الغابة

- أدب المفتي والمستفتي

[1] / علاء الدين علي بن ابراهيم ابن العطار ، **مرجع سابق** ، ص . 64.

– تحفة طلاب الفضائل

–الترخيص في الإكرام والقيام

–مختصر آداب الاستسقاء.

رجع **الإمام النووي** رحمه الله الى "**نوى**" بعد أن رد الكتب المستعارة من الأوقاف وزار مقبرة شيوخه فدعا لهم وبكى وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل ثم رجع الى "**نوى**" فمكث بها حتى توفي "**الإمام النووي**" رحمه الله **من ليلة الأربعاء 25 رجب 676 هـ الموافق 22 ديسمبر 1277م**، ودُفن الإمام النووي في قريته **نوى** ، وبهذا تكون الدنيا فقدت إحدى منارات العلم .

المطلب الثاني : التعريف بمتن الاربعين النووية

حظيت الأربعون النووية باهتمام العلماء قد قديما وحديثا، وأقبل عليها طلبة العلم إقبالا منقطع النظير فعم نفعها وكثر حفظها ذلك لما اشتملت عليه من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم التي يدور عليها أصول الدين وفروعه، حيث جمعها "**الإمام النووي**" في مؤلف واحد وهي موجهة الى المسلمين، وطلبة العلم فهي تحيل على الكثير من القيم الانسانية أهما النصح والإرشاد قال رحمه الله (من العلماء من جمع الاربعين في أصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد .....وقد رأيت ان أجمع هذا كله في أربعين مشتملة جميع ذلك ولكل منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين الاسلامي)

وقد نالت هاته الأربعون النووية حظ وفر من الشرح والتحقيق نذكر من شروحها

-شرح **ابن دقيق العيد (702)**ه

-شرح **بن رجب الحنبلي** جامع العلوم والحكم في شرح الخمسين حديثا من جوامع الكلم **(790)**ه

-شرح **سعد بن مسعود التفازلي (691)** ه

-شرح **احمد بن محمد السحيمي** انوار الطالبين

اولا : اهمية وخصائص الاربعين النووية :

تعد الاربعين النووية من أهم مصنفات الحديث لتنوع مواضيعها المنتقاة بعناية حيث اشتملت على العقيدة، والفقه، والمعاملات، والأخلاق

ثانيا: ضبط مكونات السياق

قبل الخوض في تحليل الافعال الكلامية لابد من ضبط وتحديد مكونات السياق المقامي في الحديث وفقا لمخطط "**جاكبسون**" التبلغي وهو كالاتي:

أ. **المبلغ:** الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العالمين وفي الأحاديث القدسية هو الله على لسان رسوله الكريم

ب.**المبلغ له:** المسلمون خاصة والناس عامة فأحيانا نتعدى الخطاب الى المشركين والكفار الذين يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم بغية اعجازه

ج. **المرجع:** مجموعة الشخصيات المتمثلة في الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، والمسلمون.

د. **البلاغ أو الرسالة:** هي الموضوعات التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة

هـ. **الشفرة:** هي مجموعة القواعد النحوية، والصرفية، والتداولية، التي صنفت وفقها الأفعال الكلامية المتضمنة في الأحاديث النبوية

وسنتناول في الدراسة التطبيقية صنف التوجيهات لكونها الصنف الغالب في متن الاربعين النووية

المبحث الثاني : تحليل الأفعال الكلامية في الاربعين النووي

وظف النبي صلى الله عليه وسلم الاستراتيجية التوجيهية في الوعظ والإرشاد والتبليغ والتعليم لتضمنها أفعال الأمر، والنهي، والإستفهام، والرجاء، ولإرشاد، والطلب التي تتلاءم مع طبيعة الدعوة النبوية.

المطلب الأول: الاحاديث العقائدية:

اولا حديث : إنّما الأعمال بالنيات "

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" .[1]

يُعدّ الحديث الأول في الاربعين النووية استفتح به الإمام رحه الله مصنفه حاله حال **البخاري** رحمه الله وهي عادة سرت في أئمة الحديث ، قال فيه **النووي** – رحمه الله – : أجمع المسلمون على عِظَم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده، وصحته، ويرجع سبب ورود هذا الحيث الى رواية حول رجل أراد التزوج من امرأة يقال لها: أم قيس، فهاجر من أجل ذلك.[2]

1: تحليل لفعل الكلامي:

جملة الصلة: **(ما نوى)** فعل كلامي مباشر يتكون من:

أ. **فعل إسنادي:** يتمثل في جملة صلة الموصول التي فعلها الفعل الماضي **(نوى)** ولهذا الفعل محمول موضوعه الفاعل لمستتر **(هو)** الدال على المرء ومن لواحق مثل الجار والمجرور **(لكل)** الذي يمثل ما تحيل ليه الصلة.

---

[1] / رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بَرْدِزبَه **الْبُخَارِيُّ** الْجُعْفِيُّ رقم:01، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بنُ الْحَجَّاج بن **مُسْلِم** الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رقم:1907 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللذِينِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

[2] / أورده الحافظ في الفتح (1/ 16 ح 1

ت. **فعل إحالي:** إحالة لكل إمرىء مسلم عن طريق الإشارة إليه بالضمير المستتر **(هو)** في الماضي.

ث.

ج. **فعل دلالي:** تتمحور القضية حول حصر الأعمال في النيات ويتكون الفعل الدلالي مما يلي :

-**الإقتضاء:** كل عمل يقتضي أن تكون له نية فإن كانت فاسدة اقتضت فساد العمل.

-**إستلزام منطقي:** اخلاص النية شرط قبول العمل فالعمل هو الصورة الظاهرة والنية هي روح العمل فسنة الله استلزمت أن من نوى الخير وعمل بمقتضى تلك النية وفق وسدد لبلوغ الخير وعمل بمقتضى ومن نوى الشر وعمل بمقتضى تلك النية حرم التوفيق وحالفه الخذلان والهوان فلا بد أن يكون المسلم قاصدا من وراء عمله وجه لله عز وجل في أقواله وأعماله وعباداته.

ح. **فعل إنجازي:** تمثل في جملة الصلة والمكونة من:

- **قوة إنجازية حرفية** : حصر الاعمال في النيات .
- **قوة إنجازية مستلزمه:** تقرير ضرورة إخلاص النية في العمل فالحديث قاعدة كلية في الأعمال وقد تعددت القوة لإنجازيه في الحديث الى ما يلي:

- لا وجود للعمل إلا بنية فمهما حسن العمل الظاهر وتجمل فإن الثواب يتوقف على النية لان الله عزو جل لا يغش ولا يخدع .

-عدم الإخلاص في العمل لا يستوجب بطلان العمل فقط بل يجني صاحبه سخط الله وغضبه، لأنه أشرك في نيته وهذا ما يسمى **شرك** العبادات.

-النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد كمن يسرق من الاغنياء ليعين الفقراء.

-النية في المباحات يؤجر عليها المسلم كمن ينوي نومه وأكله لتقوية نفسه على طاعة الله .

د. **الغرض الإنجازي:** الحديث يوجه المسلمين إلى الاعتناء بالنوايا ذلك أن الإسلام اعتنى بباطن المسلم الذي يتوقف عليه صلاح الظاهر فسلوك الطريق بلا إخلاص لنية هو مجلبة لسخط الله ومفسدة للقلب في حين أن إخلاص العمل لوجه الله ينال به صاحبه رضى الله في الدارين .

01. شروط الملائمة والإستعمال:

أ. الشرط التمهيدي:

يقوم على مبدأ مفاده أن يكون السامع قادرا على إنجاز الفعل، بناءا على ذللك نقول أنه لربما لا يقوى المسلم على الصدقة وبذل المال في سبيل الله وغيرها من العبادات سواء ما تعلق بالمال، أو عبادات الجوارح لكنه يقوى على أن يجعل نيته خالصة لوجه الله، فالمؤمن يؤجر على النية الصالحة، ولو لم يقوى على العمل، في حين يأثم صاحب العمل

الصالح الذي بني على نية فاسدة، كما أن الله لا يكلف عباده ما لا يقدرون على أداءه ذلك أن التكليف مرتبط بالاستطاعة.

ب. الشرط الأساسي:

يقوم هذا الشرط على تأثير المخاطب في السامع، ويظهر تأثير النبي صلى الله عليه وسلم من خلال اعتماده الحصر في مستهل الحديث، وما ترتب عن هذا الاستهلال من وقع على السامع لما يحمله من دلالات أهمها عدم وجود خيار أخر لصفة العمل الخالص لوجه الله، وهذا من روائع البلاغة النبوية كما أن المقابلة وظفت في الحديث بين أن يكون العمل إما لله ورسوله أو لشيء من الدنيا بينت عظم الأمر وخطورته والعواقب المترتبة عن ذلك وكون الدنيا طرف في المقابلة هو تحقير لشأنها واستهانة بمرديها

ج. **شرط الاخلاص:**

يتضمن هذا الشرط **الإرادة و الرغبة الصادقة** فهي شرط أساسي في صنف التوجيهات، ويتجلى ذلك في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على أمته منشغلا بأمر آخرتها، ما ترك شرا إلا حذرها منه وما ترك خيرا إلّا دلها عليه، فالحديث تضمن أمرا عظيم تمثل **في شرط قبول العمل المتمثل في النية**، ولشرط لثاني الذي لم يرد في هذا الحديث هو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنتطرق لهذا الشرط في حديث عائشة رضي الله عنها الذي يلي هذا الحديث .

د. اتجاه المطابقة:

إتجاه المطابقة في صنف التوجيهات **يكون من العالم إلى الكلمات** ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإنما يمكن ان تهمل أو تطاع ومنه فإن كل من طابقت نيته الصالحة العمل الصالح كلن مخلصا، وطابقت فيه الكلمات العالم ومن كانت نيته فاسدة وظاهر عمله الصلاح فهو غير مخلص مستحق لعقاب الله محروم من الثواب.

ثانيا: حديث " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ".[1]

01: تحليل لفعل الكلامي:

أ. **فعل إسنادي:** يتمثل في جملة فعل الشرط المكون من محمول الفعل **(أحدث)** وموضوعه الفاعل المستتر **(هو)** ومن لواحق هي الجملة الصلة **(ليس منه)** ومن جواب الشرط (فهو رد).

ب.**فعل إحالي:** إحالة إلى الشخص المحدث، أو المبتدع في دين الله المعبر عنه باسم الشرط **(من)** من خلال الإشارة إليه بالضمير المضمر المتفضل **(هو)** والإحالة إليه

[1] / رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: رقم:2697، وَمُسْلِمٌ رقم:1718 .

كذلك أو إلى الأمر **(الدين)** بالضمير المنفصل هو فالضمير المنفصل **(هو)** إما الى الشخص او الأمر المحدث كذلك تمت الإحالة الى **(أمرنا)** بالضمير المتصل **(الهاء)** في شبه الجملة منه .

ج. **فعل دلالي:** يتكون من القصية التي تتمحور من حول رد وبطلان ما ليس من الدين من محدثات الأمور والبدع وتتشكل القصية من:

-**اقتضاء:** إحداث البدع والمحدثات.

-**إستلزام منطقي** : كل بدعة أو إحداث في الدين ليس له أصل وارد في الشرع فهو مردود على صاحبه مستحق للوعيد ولو كان قصده حسنا، فالنهي في الإسلام يدل على فساد المنهي عليه سواء كان في العبادات، أو في المعاملات، كما أن الشرط الثاني في قبول العمل هو متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأداء الأعمال والعبادات بالوجه الذي أمر به فمن تقرب إلى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله فعمله مردود عليه، والإحداث قد يكون في عقديا، أو قوليا، أو فعليا، كما أن الحديث لا يستلزم وجود بدعة حسنة في الدين لأن الأصل في الدليل العموم وليس هناك ما يخصص الحديث.

د. **الفعل الإنجازي:** تمثل في جملة الشرط وتضمن :

-**قوة إنجازية حرفية:** تتمثل في أن كل إحداث في الدين أو ابتداع فيه دون دليل مردود على صاحبه

-قوة **إنجازية مستلزمه:** كل عمل جاء مخالف لما جاء به الشرع كإحداث عبادة لا دليل عليها أو الإحداث في شروطها أو الإحداث في صفتها أو أسبابها هو :

- مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطع على ما جاء به وإتهام له بأنه لم يبلغ مأمره به ربه.
- اتهام للمولى عز و جل بالنسيان عياذا بالله وهو القائل في محكم تنزيله **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)** المائدة الآية (3)
- إتهام لصحابة بالجهل والتقصير في العبادة .

هـ. **الغرض الإنجازي:** وجه الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين لما يحفظ دينهم وعقيدتهم فحرم الإحداث في الدين حفاظا على صفاءه وصونه من التدليس وسدا لباب الفتن والاختلاق لأن البدعة طريقة مستحدثة في الدين تضاهي الأصل حتى ولو كان يقصد بها التقرب إلى الله فاليهود زادوا في دينهم حتى أضحى لا يعرف الأصل من الزيادة فأضاعوا دينهم .

02 شروط الملائمة و الإستعمال :

أ. **الشرط التمهيدي:**

امر النبي صلى الله عليه وسلم بملازمة السنة والاحتكام إلى الدليل، وهذا في مقدور كل مسلم يخشى على أمر آخرته فالإتباع أسهل من الإبتداع، والإتباع هو متابعة الرسول صلى

الله عليه وسلم بطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، وأن نعبد الله بما شرع لأن ما وسع القوم قبلنا سيسعنا

ب. الشرط الأساسي:

تأثير النبي صلى الله عليه وسلم في المتلقي لا يتمارى فيه اثنان، فالحديث على قلة ألفاظه، واختصاره تضمن معاني عظيمة، بما فيها ترهيب المحدث برد إحداثه عليه وفي هذا إشارة إلى عظّم هاته المفسدة، لما فيها من اعتداء على دين الله وتضليل الأمّة برغم أنّ الحديث من صنف التوجيهات إلا انه تضمن وعد ألا هو رد البدعة والإحداث على صاحبه.

ج. شرط الإخلاص :

إن المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم واجبه الدعوي استلزمت منه أن يعلم أمته كيف تعبد ربها وما يقبله منها وما لا يقبله، وأن يجنبها أخطاء الأمم السابقة بأن يسد عليها مداخل الشيطان ويغلق عليها أبواب الشر والفتن والتي من أخطرها الإحداث في الدين

د. إتجاه المطابقة :

كل من أحدث في دين الله أو ابتدع فيه ما ليس منه دون دليل فهو محدث مبتدع ضال مضل يرد عليه إحداثه ويكشف أمره ويتحقق فيه الوعيد.

ثالثا : حديث "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". [1]

01. تحليل الفعل الكلامي

النهي **(لا يؤمن)** فعل كلامي مباشر تمثل الفعل المصارع المقرون بالام النهي وتشكل الفعل لكلامي من :

أ. **فعل إسنادي** : يتمثل في الجملة الفعلية **(لا يؤمن)** موضوعه الفاعل المخاطب (المسلم)

ب. **فعل إحالي** : إحالة لكل شخص مسلم عن طريق الإشارة إليه بالضمير **(الكاف)** في (أحدكم) والضمير المستتر (هو) في **(يحب)** المكرر مرتان والضمير **المتصل (الهاء)** في **(أخيه)**.

ج. **فعل دلالي:** يتكون من القضية التي تتمثل في **عدم كمال الإيمان عند عدم حب الأخ لأخيه المؤمن مثلما ما يحب لنفسه الخير** وتتكون القصية من

- **الإقتضاء** : الامتثال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم بحب الخير للمسلمين

[1] / رَوَاهُ **الْبُخَارِيُّ** رقم:13، **وَمُسْلِمٌ** رقم:45.

- **إستلزام منطقي** : كمال الإيمان محبة المؤمن لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه من الخير والنفي الذي ورد في أول الحديث هو **نفي الكمال، وليس نفي الإيمان بالكلية** والدليل على هذا أن من لا يحب الخير لأخيه المسلم لا يعد مرتدا ولا تنزع عنه صفة الإيمان، فالحديث يدخل في باب النصح والإرشاد

د. **فعل إنجازي:** تمثل في النهي وتشكل من:

- **قوة إنجازية حرفية:** تمثلت في إقرار حقيقة عدم كمال الإيمان لمن لا يحب لأخيه المسلم مثلما يحب لنفسه الخير

- **قوة إنجازية مستلزمه:** تحريم التحاسد والتباغض والغش في المشاعر وهذا حفاظا على وحدة المسلمين والنسيج الاجتماعي فالحسد يقتضي ان يكره الحاسد أخاه المسلم إذا فاقه في الخير او تساوى فيه والإيمان عكس ذلك يقتضي أن يتشارك المسلمون في نعم الله فالمؤمن ينافس أخاه المسلم في أمور الأخرة الخير من غير ان يحسده او يكرهه وإنما الكره يكون في الله، والبغض في الله وليس لحظ النفس

02. شروط الملائمة والإستعمال

أ. الشرط التمهيدي:

حرص النبي صلى الله عليه وسلم وحدة المسلمين من خلال تزكية قلوبهم وتنقيتها مما يشوبها ويشينها من الآفات، والدغل ذلك أن صلاح المسلمين لا يتأتى إلا بصلاح قلوبهم فلا يكون صلاح ظاهرهم إلا بصلاح بواطنهم، وهذا باستذكار النصوص الشرعية واستحضار

حقيقة الدنيا، وهذا يستطيع كل مؤمن حريص على دينه ممتثل لأمر الرسول مطيع له أن يأتي به من خلال زجر نفسه وتأديبها ومجاهدتها.

ب. الشرط الأساسي:

يبرز التأثير النبوي في الحديث من خلال ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين محبة المؤمن لأخيه المؤمن الخير بالإيمان وهذا له وقع شديد على سمع المسلم لأن كل ما يقدح في إيمان المؤمن أو ينافيه يترتب عليه عواقب وخيمة كما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم لفظة **(أخيه)** وما تحمله هاته الكلمة من دلالات عن رابطة والأخوة التي تربط المسلمين ببعضهم البعض فهي أعظم من متاع الدنيا الزائل كما تضمنت دلالة الاستعطاف بأن يكون المسلم رحيما بأخيه المسلم

ج. شرط الإخلاص:

الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا يقتدى به في بذل الحب للمسلمين وإيثارهم على نفسه فكان يفتقد الرجل إذا غاب عن مجلسه، ويعود مريضهم ويمازح صغيرهم، ويهتم لشأن الصغير والكبير معلما بذلك صحبه وأمته عظم رابطة الإسلام وحقيقة الأخوة

د. اتجاه المطابقة:

كل مسلم يحب للمسلمين ما يحب لنفسه من الخير فقد طابقت كلمات الحديث فيه وكمل إيمانه وصلح قلبه.

المطلب الثاني : احاديث التربية والسلوك:

أولا: حديث " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك". [1]

01. تحليل الفعل الكلامي

الأمر: **(دع)** فعل كلامي مباشر يتكون من

أ. **فعل إسنادي** : يتكون من الجملة الإنشائية التي تتمثل في محمول الفعل **(دع)** وموضوعه الفاعل المستتر **(أنت)**

ب. **فعل إحالي** : إحالة إلى الحسن عليه والسلام وكل مسلم عن طريق الإشارة إليه بالضمير المستتر **(انت)** وبالضمير المتصل **(الكاف)** مرتين في **(يريبك)** لأن الخطاب عام ولم يخصص أفراده

ج. **فعل دلالي** : يتكون من القضية التي تتمثل في الأمر الموجه إلى "**الحسن عليه السلام**" الذي مفاده ترك ما فيه الريبة والشك والأخذ بما لا ريبة فيه أو شك والقضية مكونة من :

[1] / رَوَاهُ **التِّرْمِذِيّ**، رقم:2520 ، و**النَّسَائِيّ** ، رقم: 5711.

- **الإقتضاء** : الأمر بترك المشكوك فيه و الإقبال إلى ما لا يشك فيه

- إستلزام منطقي :الإستجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بترك كل مشكوك فيه حرصا على طمأنينة النفس وراحتها ودفعا للاضطراب الناجم عن الشكك

د. **الفعل الإنجازي** : تجسد في الجملة الفعلية الأمرية التي تتكون حمولتها الدلالية من

- **قوة انجازية حرفية** : الأمر الحقيقي الذي دلت عليه قرائن بنيوية تمثلت في فعل الأمر (دع)

- **قوة إنجازية مستلزمه** : وجوب تنفيذ أمر النبي لأنه أمر حقيقي صادر من الأعلى إلى الأدنى ،ذلك أنّ الإسلام دين متكامل ومنهج شامل لجميع جوانب حياة المسلم

02. شروط الملائمة و الإستعمال

أ. **الشرط التمهيدي:**

اعتنى الإسلام بنفسية المسلم وراحته فلنبي صلى الله عليه وسلم يوجهه حفيده الى ما يريح قلبه ويعود عليه بالسكينة والطمأنينة والخطاب عام لكافة المسلمين وهو في مقدورهم فالحديث قاعدة كلية يسير عليها كل مسلم في حياته

ب. **الشرط الاساسي :**

الحديث الذي بين أيدينا من جوامع الكلم حيث تضمن معاني عديدة **والحسن رضي الله عنه** يقول حفظت هذا الحديث عن جدي **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فبلاغة المعنى

واختصار النبي صلى الله عليه وسلم في ألفاظ الحديث يرسخ المعنى في الأذهان ويطبعه في القلوب مما يجعل المسلم يستذكره في كل مناسبة توافق معنى الحديث

ج. شرط الإخلاص :

نصائح النبي صلى الله عليه وسلم لحفيده تدل على محبته له ومدى حرصه على راحته وتوجيهه الى ما فيه سلامة القلوب، وطمأنينة النفوس فقدم هذا التوجيه القيم له

د. إتجاه المطابقة :

كل ما يريب المسلم ويكون مدعاة لشك في لعالم طابق كلمات الحديث ومنه يستلزم تركه وتجنبه والإقبال على ما لا شك فيه.

ثانيا حديث : "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".[1]

01. تحليل الفعل الكلامي

الأمر: **(فليغيره)** فعل مضارع مقرون بالام الأمر وهو فعل كلامي بتكون من:

[1] / رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم:49 .

أ. **فعل إسنادي:** يتمثل في جملة جواب الشرط الفعلية ومن محمول فعل الأمر **(فليغيره)** وموضوعه الفاعل المستتر **(هو)** أي المسلم ومن لواحق الجار والمجرور وتعلق صميرها بالمسلم وهي **(منكم بيده بلسانه بقلبه)**

ب. **فعل إحالي** : إحالة إلى **(المسلم)** بالإشارة إليه بالضمير المستتر **(هو)** في **(رأى فليغيره يستطع)** وبضمائر متصلة هي **(الكاف)** في **(منكم)** و**(الهاء)** في **(بيده، لسانه، بقلبه)** كذلك الإحالة الى قلب المسلم عن طريق الإشارة إليه باسم الإشارة **(ذلك)**

ج. **فعل دلالي** : يتمثل في القضية الت تتمثل في تغير المنكر بحسب القدرة والإستطاعة والقضية تتكون من

- **اقتضاء:** اقتضاء رؤية المنكر فلا مناص من ذلك
- **إستلزام منطقي** : وجوب تغير المنكر بحسب القدرة والإستطاعة

د. **فعل إنجازي:** يتشكل من:

-قوة إنجازية حرفية: وهي الأمر لأنه من لأعلى إلى الأدنى

-قوة إنجازية مستلزمه: تغير المنكر يكون وفق درجات ومراتب وفقا لقدرة المسلم واستطاعته، تصمن الحديث تعددا للقوة الإنجازية :

- المنكر شيء ممقوت يخالف الشرع والفطرة السليم.
- رفع الحرج على من لا يقوى عل تغير المنكر والاكتفاء بالإنكار القلبي.

- إنكار القلب يستلزم مفارقة اهل المنكر وعدم مجالستهم.
- المنكر قد يكون عن طريق الرؤية، والسماع

خ. **الغرض الإنجازي:** يوجه رسول الله أمته الى ما يحفظ دينها وماقيه الخير للعباد من النصيحة وزجر لأهل المنكر ونصرة لأهل الحق ويترتب عنّ ذلك من أثار وتزكية القلوب ببغض المنكر والامتثال لأمر الله كما ان الحديث ادى غرضا إنجازيا أخر تمثل في الأمر بالمعروف الذي هو نقيض المنكر

02. شروط الملائمة والإستعمال

أ. الشرط التمهيدي:

لقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم قدرة، واستطاعة المسلم في أداء الفعل فكان الإنكار وفق مرات ودرجات اخرها الإنكار القلبي هذا الاخير في متناول كل مسلم ذلك ان كل مسلم يقوى على الانكار بقلبه وصفة الإنكار أن يكره النكر بقلبه وينفر منه والنفور لا يعني ظهور أثر إنكار المنكر على الوجه كأن يحملق بعينيه، أو يقطب حاجبيه أو يحرك يديه، ومنه فإن أنجاز الفعل في مقدور كل مسلم

ب. الشرط الأساسي:

اشتملت الحديث على صيغ أمريه حيث كونت ديناميكية في الحديث تشد الأذهان اليه كما ، فالأمريات فيه وردة في سلسة متواليات كلامية مرتبطة بعامل القدرة، والإستطاعة في إنكار المنكر ليختم المصطفى صلى الله عليه وسلم حديثه ليختم الحديث بجملة **(وذلك**

أضعف الإيمان) وهذا الربط بين انكار المنكر والإيمان هومن قبيل تبيان عظم هذه العبادة .

ج. شرط الإخلاص:

لقد خص الله عز وجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعديد الفضائل والسمات عن سائر الأمم منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أحد صحبه يلبس خاتما من ذهب فعمد إليه ونزع الخاتم من يديه وهذا من قبيل تغير المنك من تغير المنكر باليد.

د. إتجاه المطابقة :

كل مسلم ينكر المنكر وفق درجة قدرته واستطاعته التي هو فيها يكون ناكر للمنكر ممتثلا لأمر رسول الله عليه سلم تطابقت فيه الكلمات العالم.

ثالثا : حديث "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.[1]

[1] / رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رقم:6416 .

01. تحليل الفعل الكلامي

الأمر:(كن) فعل كلامي مباشر يتكون من

أ. **فعل إسنادي** : يتكون من محمول الفعل **(كن)** وموضوعه الفاعل المستمر **(بن عمر رضي الله عنهما)** وأي مسلم .

ب. **فعل إحالي:** إحالة إلى ابن عمر رضي الله عنهما او أي مسلم بالإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت) وبالصمير المتصل **(الكاف)** في **(كأنك)** .

ج. **فعل دلالي** : مكون من القضية التي تتمثل في أمر النبي صلى الله عليه وسلم لصحابي**(بن عمر رصي الله عنهما)** والقصية تتشكل من :

– **الإقتضاء:** الأمر بالغربة في الدنيا أو أن يكون عاب سبيل.

–**إستلزام منطقي** :الأمر الحقيقي يستلزم إستجابة **بن عمر** رصي الله عنهم.

د. **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من:

–قوة إنجازية حرفية :الأمر.

– **قوة إنجازية مستلزمه:** النصح ولإرشاد "**لابن عمر رصي الله عنهما**" حيث حثه النبي صلى الله عليه وسلم على استشعار الغربة في الحياة الدنيا والزهد فيها وهذا من قبيل الاستعداد للأخرة بالأعمال الصالحة لأن الغريب أو المسافر إذا حل ببلد لم يتوسع في فيه لأنه مدرك أنه راحل منه لا محالة كما ان المسافر يحمل في سفره من الزاد ما يحتاج للوصول إلى وجهته فلا يثقل نفسه بما يعيق سفره.

هـ. **الغرض الإنجازي:** بين الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة الحياة الدنيا وسبيل العيش فيها من خلال التزهد متاعها وملذاتها وعدم الركون إليها لأنه مهما طال عمر المسلم فإن مآله الرحيل عنها ومفارقتها فالدنيا هي طريق السفر إلى الأخرة التي هي منتهى السفر أو نقطة الوصول والزاد في هذا السفر هو الأعمال لذلك لابد من قصر الأمل وإحسان الزاد.

02. شروط الملائمة والإستعمال

أ. **الشرط التمهيدي:**

إلتزام بن **عمر رصي الله عنهما** بفعل ما يستطيع من الفعل الموجه إليه فكان يقول **(إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، و إذا أمسيت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك)** وهذا تنفيذ لوصية النبي صلى الله عليه وسلم لأن معنى كلامه يصب في نفس معنى الحديث و فحوى كلامه هو: ترقب الموت والاستعداد لها بالعمل الصالح دون تأخير أو تسويف فإن أمسى المسلم فكأنه لن يدرك الصباح، وإن أصبح فكأنه لا يدرك المساء.

ب. الشرط الأساسي:

فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما من شأنه ان يؤثر في بن عمر فقام بما يلفت انتباهه حيث وضع يده الشريفة على منكبه استحضارا لقلبه، ويحاءا له بعظم المقالة التي سيلقيها وهذا من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كما أنّ التشبيه الذي وظفه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث يقرب المعنى ويجسده.

اتجاه المطابقة كل من يأخذ بهاتته النصيحة النبوية وبهذا التوجيه النبوي ويمتثل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وينطبق عليه الوصف النبوي فقد طابق العالم الكلمات.

خلاصة الدراسة التطبيقية: لقد حاولنا في دراستنا من خلال هذا الفصل **إبراز الأثر البالغ الذي يحدثه الكلام في المتلقي** لأن النبي صلى الله عليه وسلم **بعث لتغير وضع قائم واستبداله بواقع جديد** عن طريق التبليغ والدعوة إلى الله وتعليم الناس تعاليم الدين الجديد i يندرج تحت **صنف التوجيهات** التي تتضمن الأمر والنهي من خلال توظيف التحليل التداولي سعينا إلى الكشف عن قصدية هذا الأثر وأنّ الغرض من استخدام منهج التداولية في الاحاديث النبوية هو الاستفادة من علوم الوحي من خلال توظيف مناهج الدرس اللغوي الحديث بما تمنحه من أنساق وأليات التحليل والفهم.

خاتمـــــة

خاتمة:

لم تكن منطلقات الفكر التداولي لغوية محضة، فهو علم يتجاوز دراسة وتفسير الأشكال اللغوية الظاهرة إلى **ربط الظاهرة اللغوية بعوالم أخرى تقبع خارج الخطاب بالاستناد إلى معارف ومعطيات معرفية تتصل بالمخاطب وظروف إنتاج الكلام وتلقيه** من هنا جاز لنا أن نسميه **بالمنهج اللساني التواصلي** الأمر يوحي بالمراهنة على استثماره في بناء مقاربة المقاربة التواصلية في مجال التعليم بصفة خاصة ذلك أن التداولية تتسم بالمرونة والمطاوعة فهي ستبيح لنفسها الإسترفاد من مختلف العلوم الإنسانية والمعرفية من أجل تحقيق غاياتها .

إذا كانت التداولية تقوم عند أصحابها على جملة من النظريات المهمة فإن **نظرية الأفعال الكلامية تعد أهم مخرجات الدرس اللساني التداولي، بل النواة المركزية لها** ذلك أنها قد قدمت العديد من الحلول الإجرائية لقضايا اللغة والإستعمال العالقة حيث أفادت بالأدوات والأليات الإجرائية التي تنظم التخاطب بين أطراف التواصل وعمدت إلى إبراز اللغة في الحياة الاجتماعية وتفعيلها من خلال تقديم مجموعة من الوسائل، والاستراتيجيات التي تضمن فهم الأقوال وإنتاجها اعتمادا على معطيات معرفية إدراكية تقبع خارج النصوص .

لقد استطاعت نظرية الأفعال الكلامية أن تحمل **السمة البرغماتية للفكر التداولي** حيث جعلت من طبيعة الفعل اللغوي حدثا مؤثرا بل مغيرا للعالم فهي عبر واقعيتها العلمية أعادت

تشكيل العالم من خلال اللغة استنادا إلى الدلالة والوظيفة و القوة الإنجازية فقد تحولت معها الظاهرة اللسانية: **من الوصف والإخبار إلى الإنجاز والتأثير** لأن الكلام في منظورها ليس تبادل للأخبار

لقد أفضت الدّراسة التداولية لأفعال الكلام في متن الأربعين النووية **لمؤلفها الشيخ الإمام الحافظ أبو زكرياء محي الدين النووي** –رحمه الله– إلى النتائج التالية:

1– التداولية مصطلح معاصر في الدرس اللساني وهو اصطلاح غربي متعدد المفاهيم والتعريفات وهذا لارتباطه بحقو معرفية شتى كما أنها جاءت كرد فعل على المناهج والنظريات اللسانية السابقة لما اعتراها من قصور وشكلية.

2– عدم إمتلاك التداولية لحدود معرفية واضحة يعزى إلى كونها تخصص لساني لا يكتفي بدراسة اللغة في جانبها الشكلي بل يتعدى إلى الأثار والمعطيات التي أفرزها الكلام

3– التداولية فلسفية المنشأ وتبلورت في الحقل السيميائي.

4– الإنطلاقة الفعلية للجانب الإجرائي التداولي كانت مع **فلاسفة اكسفورد** بدأ من نظرية الأفعال الكلامية.

5– الأفعال الكلامية نظرية ترى أن كل قول فعل يتحقق، وينجز في الواقع بمجرد التلفظ به وهي قائمة على **مبدأ القصدية.**

6- يعد الفيلسوف الإنجليزي "**أوستن**" الأب الروحي لنظرية الأفعال الكلامية وهو يمثل: **مرحلة التأسيس.**

7- مرحلة الضبط المنهجي وإرساء معالم النظرية كانت مع تلميذه "**سورل**" الذي قدم تصنيف اخر للأفعال انطلاقا من التلفظ.

8- -الأربعون النووية مؤلف ديني يتكون من خمسين حديثا وهي رسالة موجهة لمختلف الفئات العمرية شملت جميع ابوب الدين من الأخلاق ومعاملات وعقائد.

9- غلب على المتن **صنف التوجيهات** لكون النبي صلى الله عليه وسلم يحمل رسالة ربانية يهدف من خلالها إلى تقويم سلوك المسلمين لتحقيق الغاية الأسمى وهي رضا الله

10- برزت في الأحاديث النبوية **السمة الحجاجية** حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يهدف إلى أقناع الصحاب

11-اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على الأفعال المباشرة لأن الناس تختلف مستوياتهم الفكرية كما لجأ إلى الأفعال الغير المباشرة في المواقف التي تقتضي مرعاة مشاعر الغير وحلما منه ارتباط أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بواقف فعلية حقيقية وليست مواقف تخيلية وتمثيلية مثل الشعر والمسرح كان له اثر البالغ في توظيف أليات النظرية

12-لقد حاولنا في دراستنا هاته إبراز الأثر الذي يحدثه الكلام في المتلق وفي الواقع لأن النبي صلى اله عليه وسلم بعث لتغير وضع قائم واستبداله بواقع جديد

ومن اهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها:

.01 لقد تجاوبت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هاته الأدوات اللسانية الحديثة فيما يتعلق بالجوانب النظرية

.02 استعمال النظرية في النصوص يولد معاني جديدة ويكشف النقاب عن مكنونات النصوص مما يتطلب الأخذ بعين الاعتبار قداسة النص الشرعي وعدم تحميله م لا يتوافق مع الشرع

.03 تبين لنا ان النظرية تتوافق مع الشرع في الكثير من الجوانب ففي الإسلام يترتب على الكلام تبعات وعواقب قال صلى اله عليه وسلم (ثلاثة جدهن جد و هزلهن جد النكلح العتق والطلاق) أي أن التلفظ باهته الكلمات سيترتب عليه افعال في الواقع

.04 شروط الافعال عند سورل لا تختلف عن ما استنبطه الأصوليون في البيوع والزواج والطلاق والتي تتعلق بالصيغة اللفظية التي استقاظ فيها الأصوليون في الإسلام وبتالي فما جاء به الأصوليون يعد مادة دسمة لم تنل حقها من الدراسة.

إن عملنا هذا ما هو إلا دعوة للاستفادة من علوم الوحي ومن مناهج الدرس اللغوي الحديث لما يمنحه من أنساق وأليات التحليل زال فهم وهذا ما استطعنا الوصول إليه من نتائج في هاته الدراسة فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن الشيطان ومن أنفسنا.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: القران الكريم:

01. المائدة الآية (03)

ثانيا: الحديث.

02. الْبُخَارِيُّ رقم:13، وَمُسْلِمٌ رقم: 38

03. الْبُخَارِيُّ رقم:2697، وَمُسْلِمٌ رقم:1718.

04. الْبُخَارِيُّ رقم:6416

05. التِّرْمِذِيّ، رقم:2520 ، والنَّسَائِيّ ، رقم: 5711.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

06. ابن فارس: **مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط:** محمد هارون، دار الجبل، ط.2 بيروت، لبنان، 1991.

07. ابن منظور: **لسان العرب** ، تحقيق عامر احمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار صادر ، ط3. بيروت، لبنان،1999.

08. الزمخشري : **اساس البلاغة** ، تحقيق : محمد عيون السود باسل ، منشورات الكتب العلمية ،. ط1 ،بيروت لبنان ، 1998 .

09. يعقوب محمد: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر بيروت، 1995.

رابعا : <u>الكتب باللّغة العربية:</u>

10. احمد نخلة محمود ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 ، القاهرة مصر ، 2002 ، ادراوي العياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني من وعي الخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها منشورات الاختلاق، الجزائر ،2011 .

11. ارمينيكو فرنسواز: المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش (المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ،ط1، بيروت ، لبنان 2007

12. .

13. البستاني بشرى : التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط.1 لندن ، انجلترا ، 2012 .

14. بغورة الزواوي ، الفلسفة واللّغة ،نقد المنطق اللّغوي في المنطق المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط.1، بيروت ،لبنان ،2005 .

15. بلانشية فليب : التداولية من استين الى غوفمان، ترجمة صابر: الحباشة ، دار الحوار للنشر ط1، دمشق ،سوريا، 2007. .

16. البليغ عبد ، التداولية ، بعدْ ثالث في السيموطيقا موريس ،من اللسانيات الى النقد الادبي والبلاغة ، بلنسية للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة ، المنوفية 2009 .

17. بن ظافر الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان ، 2000.

18. ـــــــــــــــــ: استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية ، دار الكثبان الجديدة ط1، بيروت ، لبنان ،2004،

19. بن علي الماقري الفيومي أحمد بن محمد: المصباح المنير ، المكتبة العالمية ، بيروت ، ج1(د.ت) .

20. بوجادي خليفة : في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي العربي القديم ، بيت الحكمة ، ط.1، بيروت ،لبنان ، 2009 .

21. بوقرة نعمان ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ، ط.1 ، عمان ، الاردن ، ،2009 .

22. بول جورج: التداولية، ترجمة : قصي العتابي ، دار الامان،ط1 ، الرباط ، المغرب ،2016.

23. جلولي العيد : نظرية الحدث الكلامي من أستن الى سيرل ، مجلة الاثر ، العدد الخاص ، الجزائر استعمال المؤتمر الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة قاصدي مرباح ، رقلة.

24. الحافظ في الفتح (1/ 16 ح 1

25. داقر عبد الغني ، الامام النووي ، دار العلم ، دمشق، سوريا، 1994 .

26. دلاش الجلالي: مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ط 1 ، الجزائر (د ت) .

27. ربول آلان و موشلار جاك : التداولية علم جديد في التواصل ،ترجمة: سيف الدين دعسوقي ، ومحمد الشيباني ، دار الطليعة، ط.1 بيروت ، لبنان ، 2005 .

28. رشوان محمود مهران: مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط،2، القاهرة ،مصر 1998.

29. زلاقي حورية ، محاضرات التداولية ،مقياس التداولية ، قسم اللسانيات العامة ، الجزائر: جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018.

30. صحراوي مسعود : التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي اللساني دار الطليعة ،ط1، بيروت ، لبنان ، 2005 .

31. عبد الحق اسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط1 بيروت ، لبنان ،1993.

32. عبد الرحمان طه: التواصل والحجاج ، مطبعة المعارف الجديدة،ط.1، الدار البيضاء ، المغرب،2008 .

33. عبد الرحمان طه: في اصول الحوار وتحديد علم اللغة ، المركز الثقافي العربي ،ط.2 ، بيروت ،لبنان، 2000

34. العبد محمد: النص والخطاب والاتصال ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط.1 ،القاهرة ، مصر 2005 .

35. العزاوي أبو بكر ، خطاب الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط.1، الدار البيضاء ،المغرب ،2010 .

36. عكاشة محمود : النظرية البراغماتية اللسانية ، دراسة المفاهيم ، النشأة والمبادئ ، مكتبة الادب، ط1، (القاهرة ، 2014 .

37. علي بن ابراهيم ابن العطار علاء الدين: تحفة الطالبين في ترجمة الامام النووي ،تحقيق: ابو عبيدة مشهود حسن آل سلمان ، الدار الاثرية، ط1، عمان، الاردن 2007 .

38. غرايس بول : نظرية المعنى ترجمة: صلاح اسماعيل، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، 2005

39. متوكل احمد : الوظائف التداولية للغة العربية ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب 1985 .

40. محي الدين النووي أبي زكرياء: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، در الغد الجديد القاهرة 2016 .

41. الناجح عزّ *الدين*: تداولية الضمني والحجاج، بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، مركز النشر الجامعي ط.1، منوبة ،تونس ، 2015.

النجار نادية رمصان: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، مؤسسة حورس الدولية ، ط1، القاهرة ،مصر، 2013 .

الدّوريات

42. خراف ابتسام ، افعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى عليه السلام ، **مجلة كلية الآداب واللغات** ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2013.

43. ذهبية حمو احاج: قوانني الخطاب في التواصل الخطابي ، **مجلة الخطاب،** منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الامل ، العدد2، ماي 2007م.

44. سحاليه عبد الحكيم: التداولية النشأة والتطور ، **مجلّة المخبر** : أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد5، مارس 2009م

45. يسمين عبد السلام : نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود **استين مجلة المخبر**: ابحاث في اللغة الادب الجزائري العدد العشر ، بسكرة 2014.

المراجع باللغّة الاجنبية :

46. Anita Avarmides, **Meaning and Mind An examination of a Grecian Account of language**, Cambridge, Massachusetts, 1989, p 4-5.

47. Richard Rorty, **L'espoire au lieu du savoir** :: Introduction au pragmatisme ,éditions Française établie par Claudine Gowan et Jacques poulain , Paris , Editions AlbinMichel, 1995, p17

48. Sperber.D ;Wilson ;D Relevance Communication Basil Black well Oxford, 1986: p135 ,136.

49. Debois et al(1994) Dictionnaire de linguistique et des sciences du language, Libraire la rousse, p: 375.

50. Stephen. c. Levenson, pragmatics, Cambridge, university press, p: 25.

51. Petit la rousse, libraire, la rousse, paris, Edition 1980, p: 734

فهرس المحتويات

مقدمـة:.....و – أ

تمهيد.....6

الفصل الأوّل: التأصيل النظري للتداولية والافعال الكلامية..... 8

المبحث الاول: مفهوم ونشأة التداولية. 7

المطلب الأوّل: مفهوم التداولية: 7

اولا: المفهوم اللغوي للتداولية.....7

ثانيا: مفهوم التداولية اصطلاحا.....9

المطلب الثاني: نشأة وتطور التداولية.....13

اولا: مفهوم الفلسفة التحليلية.....14

ثانيا: درجات التداولية 18

ثالثا: مباحث التداولية: 19

المطلب الثالث :اهداف التداولية وعلاقاتها بالعلوم الاخرى. 22

اولا: علاقة التداولية باللسانيات:.....23

ثانيا :علاقة التداولية بالسيماء: 24

ثالثا :علاقة التداولية بعلم الدلالة:.....24

رابعا: علاقة التداولية بعلم النفس اللّغوي:.....25

خامسا :علاقة التداولية بعلم الاجتماع : 25

سادسا: أهداف التداولية:.....26

المبحث الثاني : نظرية الافعال الكلامية عند "أوستن". 27

المطلب الأوّل: مفهوم الفعل الكلامي. 27

أولا: مرحلة التأسيس "اوستين".....29
ثانيا : شروط الافعال وفكرة تقسيماتها.....30
المطلب الثاني : تقسيمات الفعل : 33
أولا : تقسيمات الفعل : 33
ثانيا: أفعال الكلام:.....34
المبحث الثالث: مرحلة النضج والضبط المنهجي: 36
المطلب الاوّل : تعديل الافعال الكلامية وفق مقاربة "سورل".....36
اولا : تطوير شروط الملاءمة والاستعمال 38
ثانيا : تقسيم الافعال الانجازية المباشرة وغير المباشرة.....39
ثالثا : الأبعاد التميزية الأفعال الإنجازية (الغرض) :.....41
المطلب الثاني : تصنيف الأفعال الإنجازية عند "سورل".....42
اولا : الاخباريات (التقريريات).....43
ثانيا : التوجيهات (الأمريات) 43
ثالثا : الإلزاميات (الوعديات).....44
رابعا : التعبيرات (البوحيات).....44
خامسا : الاعلانيات (الايقاعيات) 44
الفصل الأول: دراسة تبيقية للأفعال الكلامية في الأربعين النووية.....44
المبحث الأوّل: التعريف بالإمام النّووي ومؤلفه.....28
المطلب الأوّل: نسب الإمام النووي، ونشأته.....28
اولا: تعليمه.....28
ثانيا: اثاره العلمية والعملية : 29
المطلب الثاني : التعريف بمتن الاربعين النووية.....31

اولا : اهمية وخصائص الاربعين النووية : 32
ثانيا: ضبط مكونات السياق 32
المبحث الثاني : تحليل الأفعال الكلامية في الاربعين النووي 33
المطلب الأول: الاحاديث العقائدية: 33
اولا حديث : إنّما الأعمال بالنيات " 33
ثانيا : حديث " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" 38
ثالثا : حديث "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" 42
المطلب الثاني : احاديث التربية والسلوك: 45
أولا : حديث " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" 45
ثانيا حديث : "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا" 47
ثالثا : حديث "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" 50
الخاتمة..... 63
قائمة المراجع..... 65
فهرس المحتويات..... 72
الملخص..... 76

ملخص :

تهدف هذه الدّراسة إلى البحث في مفهوم التداولية في ظلّ الاتجاهات والمقاربات النّظرية التي اختلفت في تحديد اطارها المعرفي ، كما تطرقت الدّراسة إلى الادوات الاجرائية التي تعتمد عليها التداولية في تحليل الخطاب والتي من بينها نظرية الافعال الكلامية باعتبارها تُمثل جوهر الفكر التداولي الحدث ، وعملت الدّراسة على تطبيق اليات هذه النظرية في تحليل الخطاب النبوي الشريف ، كونه يُشكل ظاهرة لغوية تنفرد بخصائصها الخطابية ، وانتهت الدّراسة الى امكانية توظيف المقاربات الغربية في تحليل الخطاب التراثي مع ضرورة الحفاظ على مصدر ومرجعية النصوص الدينية.

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الافعال الكلامية ، الفكر التداولي ، اللغة.

Abstract:

This study aims to investigate the concept of deliberation, under theoretical trends and approaches that differed in determining its cognitive framework, and the study also examined the procedural tools that pragmatics depend on in discourse analysis among them is the speech act theory.

Because it represents the essence of deliberative thought and the study worked on applying the mechanisms of this theory in analyzing the noble Prophet's discourse because it constitutes a linguistic phenomenon that is unique in its rhetorical characteristics.

The study concluded with the possibility of employing Western approaches in analyzing the heritage discourse with the need to preserve the source and reference of religious texts.

- **Key words :**Discourse, verbal acts, deliberative thought, language.

.

تم بحمد الله